



جامعة الزهراء (ع) للبنات

كلية التربية للبنات

قسم التربية الفنية

# مبادئ التربية الفنية



الدكتور

عوني هادي الربيعي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا  
فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

صدق الله العلي العظيم

## ثبت المحتويات

الصفحة	العنوانات
١	المقدمة
٣	أولاً: مفهوم التربية، الفن، التربية الفنية:
٨	ثانياً: سمات وخصائص التربية والفن.
١١	ثالثاً: التربية الفنية واسباسيات التفكير.
٢٦	رابعاً: مبادئ التربية الفنية في العصر البدائي:
٢٩	خامساً: مبادئ التربية الاسلامية:
٣٥	سادساً: مفهوم التربية عند بعض الفلاسفة :
٣٧	سابعاً: اهداف التعليم ومناهجه.
٥١	ثامناً: مبادئ التربية المثالية:
٥٦	تاسعاً: مبادئ التربية الفنية الانسانية.
٦٣	عاشراً: بستالوزي (انموذجا للتربية الفنية الانسانية)
٦٥	احدى عشر: مبادئ التربية الفنية الواقعية:
٦٨	اثنى عشر: التربية الفنية وتحولات الحداثة (مفاهيميا وفنيا)
٧٥	ثلاثة عشر: التربية الفنية، وفن الرسم لدى الاطفال.
٨٦	المراجع والمصادر

## المقدمة:

لقد شغل مفهوم الفن الملتزم وقضاياها على مر العصور فكر المؤرخين والفلاسفة والمفكرين وعلماء الأديان المختلفة، لما له من مكانة سامية، وركيزة من ركائز تقدم الأمم ودعائم المجتمع الإنساني، ولطالما كان الفن الصورة الصادقة والتعبير الدقيق لحضارة الإنسان وتطوره، وتختلف التعريفات لمفهوم الفن باختلاف منطلقات الباحثين في مقارباتهم لمعنى الفن ومن جيل إلى جيل كما يختلف هذا المفهوم الذي سال حوله الكثير من المداد حسب التخصصات والسياقات المختلفة.

للتربية أثر مهم في حياة المجتمعات والشعوب، فهي عماد التطور والبنيان والازدهار، وهي وسيلة أساسية من وسائل البقاء والاستمرار، كما أنها ضرورة اجتماعية تهدف لتلبية احتياجات المجتمع والاهتمام بها، كما أنها أيضاً ضرورة فردية من ضرورات الإنسان، فهي تكوّن شخصيته وتصلق قدراته وثقافته ليكون على تفاعل وتناسق مع المجتمع المحيط به ليسهم فيه بفعالية، ومن هنا شغلت التربية الكثير من الباحثين والدّارسين على مر العصور، وكان لها قدر لا يُستهان به من الدراسة والتحليل.

أما مفهوم التربية الفنية أو الجمالية هي أسلوب وطريقة لتكوين القدرة على التعبير الجمالي (Expression Esthétique)، وتهدف إلى تحقيق تربية القدرات والمهارات للمتعلّمين وصقلها لنمو المتعلّم نموّاً شاملاً من مختلف جوانب شخصيته من خلال مجموعة من الأنشطة الفنية عبر مجالات الفنون الجميلة والتطبيقية. وتستفيد التربية الفنية من مختلف العلوم الإنسانية (مثل: فلسفة الفن، علم التاريخ والاجتماع، علم النفس، البيداغوجيا وطريقة التدريس، مجال التربية، المناهج ...).

تهدف التربية الفنية توجيه المتعلّم حسب أهداف تربوية، وخطط منهجية مضبوطة للسير عليها لتنمية القدرات الفنية، وهذه الخطط لا بدّ أن تكون مناسبة مع عمر المتعلّم، ومراعاة التدرج المعرفي الفني (من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب...)، وهذا حتى يستطيع الحكم - ولو بخفة - على الأشياء جمالياً، وأن يضبط عناصر الجمال، هذا إضافة إلى أنّ التربية الفنية تساهم في تطوير الحواس الخمس، والارتقاء بمستوى ذوق المتعلّم وقدرتها على تهذيب

الشخصية وبناء استجابتها الانفعالية حتى تحقق لها التوازن في المجتمع، وكذلك اكتساب المتعلم أساليب الدقة والتركيز في الملاحظة والتأويل، عن طريق استخدام أساليب ذاتية، واعتماد على أبجديات القراءة والتحليل والإلمام بلغة النقد وطرائق ممارسته خاصة النقد الذاتي، من خلال تدريب المتعلم على تقويم أعماله بنفسه حتى يطور من أدائه، ويحقق المستوى الرفيع والجودة المبتغاة.

إن أهمية التربية الفنية يعدها عملية تربية ثقافية جمالية تتجلى أهميتها بالممارسة العملية للأعمال الفنية المتنوعة، وترسخ قيم التعاون والمساعدة بين المتعلمين ، فلا مناص أن يكون درس الفن أساساً لتربية المتعلم، كما يؤكد ذلك فلاسفة الفنون ومنظروها، إذ تعد مادة التربية الفنية احد الأنشطة المدرسية، وهي ضرورة ثقافية لتنمية المعرفة الحسية . تكسب دروس الفن المتعلمين أسلوب الاندماج في عملهم عن طريق تحفيزهم وتشويقهم اليه وتهيئ دروس الفن أمام المتعلمين فرص التنفيس، والاستقرار، والشعور بالنشوة، وتشغلهم فترة معينة من الزمن عن انفعالاتهم، وأفكارهم ومشاكلهم التي تلازمهم، فضلاً عن ذلك تعودهم هذه الدروس الفنية على الصبر وروح المثابرة في العمل، وشعور الثقة بالنفس، وإنكار الذات والتعاون مع الآخرين، واحترام أعمالهم، وتوحيد مشاعرهم، وأراءهم وأفكارهم، وتشجيعهم على تبادل وجهات النظر فيما بينهم، والافادة من الخبرات الجيدة والمكتشفة عند بعض المتعلمين، وهذا يأتي عن طريق العمل الجماعي . كلما نما الطفل عقلياً وجسمياً وفنياً زادت رغبته في البحث والتجربة في الخامات والأدوات المتنوعة ...، فالتربية الفنية تمكن المتعلم من ارتياد العالم المحيط به، والتوافق معه لينشأ على الولاء والاعتزاز به، ويحس بواجبه الوطني والقومي عن طريق التعبير بخاماته، وعدده ومواده ويتعرف على التغير المادي والاجتماعي الذي يطرأ على عالمه المحيط به، فيقابل فيه كثيراً من القيم والخبرات الجديدة، ويتعرف على ثرواته ومصادرها . إن حصة الفن هي المجال للنفاعلات فمن خلالها يتاح للمتعلمين ابتداء كل ما يروق قوله ويسمح للآخرين الرد والتعليق، وهذه العملية هي في الواقع تنوير وتوعية وممارسة للفكر والذكاء ومن خلالها يستوعب القيم، ويستطيع كل متعلم أن يحسن إنتاجه، ويعي بقيم هذا النتاج وبناتيته وبتقويم الجماعة له، فالنقد في الحقيقة تربية للشخصية، لأن الإنسان حينما يعي بقدرته من خلال النقد يصبح واثقاً بما يستطيع أن يفعله غير عابئ بالأراء التعصبيه التي ستكشف انها لا تعرض لمصلحته وإنما نكاية به . والنقد الفني في الواقع تربية للجماعة حينما تتدرب على أن تستخرج القيم وتعي بها .

والله من وراء القصد

الباحث

## أولاً: مفهوم التربية

ماذا يعني مفهوم التربية؟

تعريف التربية لغة واصطلاحاً:

إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولاً لغوية ثلاثة:

التربية لغة :

الأصل الأول:

رباً يربو بمعنى زاد ونما، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، كما في قوله تعالى : ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (٢٧٦) سورة البقرة ...

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِّن رِّبَا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ (٣٩) سورة الروم

الأصل الثاني:

ربى يربي على وزن خفى يخفي، وتكون التربية بمعنى التنشئة والرعاية، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِئْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكِ سِنِينَ﴾ (١٨) سورة الشعراء ﴿وَخَفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (٢٤) سورة الإسراء.

وعليه قول الأعرابي :

فمن يك سائلاً عني فإني \*\*\* بمكة منزلي وبها ربيث

الأصل الثالث:

رب يرب بوزن مدّ يمدُّ بمعنى أصلحه، وتولى أمره، وقام عليه ورعاه، كما في قوله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٣١) سورة البقرة.

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنُّورَةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ (٤٨) سورة آل عمران.

وفي الحديث الشريف جاء ( لك نعمة تربيها) أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده.

### تعريف التربية اصطلاحاً:

- عرفها (ليتري)<sup>(١)</sup> بأنها: العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب وإنها مجموعة من العادات الفكرية والأخلاقية التي تكتسب ومجموعة من الصفات الجسدية التي تنمو .
- عرفها (هربارت)<sup>(٢)</sup> بأنها: موضوع علم يجعل غايته تكوين الفرد من أجل ذاته من خلال تنمية ميوله واستعداداته .
- عرفها (هنري جولي)<sup>(٣)</sup> بأنها :مجموعة الجهود التي تهدف إلى مساعدة الفرد على الامتلاك الكامل لمختلف ملكاته وحسن استخدامها .



هنري جولي



هربات



اميلي ليتري

- أما التعريف الشامل للتربية فهو: (عملية إعداد أفراد إنسانيين في مجتمع معين وفي زمان ومكان معينين حتى يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تجعل منهم مواطنين صالحين في مجتمعهم متكاتفين مع الجماعة التي يعيشون معها أي إن التربية عملية تعلم وتعليم لأنماط مختلفة من السلوك الإنساني).

- وأنَّ التربية في نظر العلم الحديث هي : "عملية التكيف أو التفاعل ما بين الفرد وبيئته".

١ ) اميلي ليتري: Émile Littré (١٨٠١-١٨٨١) مؤلف معاجم فرنسي.

٢ ) يوهان فريدريك هربارت (Johann Friedrich Herbart)، (١٧٧٦ - ١٨٤١)، الألماني، هو فيلسوف ونفساني ومؤسس علم التربية كفرع أكاديمي، أثر كثيراً في نظرية التربية في نهاية القرن التاسع عشر. اعتقد هربارت أن التربية مرتبطة كثيراً بالأخلاق وعلم النفس، حيث توافر الأخلاق الهدف الشامل للتربية لبناء صفات أخلاقية قوية، ويزود علم النفس وسائل تحقيق هذا الهدف.

٣ ) هنري جولي ( Henri Joly ) مهندس فرنسي، ومخرج، ولد في أبريل ١٨٦٦ في فوج في فرنسا، وتوفي في ١٩٤٥ في باريس في فرنسا.

## اصطلاحاً: التربية بشكل عام:

عملية تنشئة الشخصية المتكاملة المتزنة القادرة على اكتساب المهارات، والقيم والاتجاهات والأنماط السلوكية البناءة، وعلى التعامل مع البيئة المحيطة بكل مكوناتها في مكان وعصر معين.

**والتربية:** هي العملية التي يسعى من خلالها الأهل لتهيئة البيئة الآمنة التي تمكن طفلهم من التكيف، أو التفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه. تتضمن هذه العملية في طياتها مجموعة من السلوكيات والتأثيرات، التي تعزز مجموعة من الصفات والمهارات في شخصية الطفل.

يقوم الأهل بهذه السلوكيات بشكل مخطط، ومدروس، وهادف قادر على تكوين معرفة للطفل تدفعه لإدراك محيطه، والتساؤل محوله، والقدرة على اتخاذ القرار.

تتعدد العوامل التي تشكل السلوكيات والتأثيرات التي تتضمنها عملية التربية، منها:

- القيم الأخلاقية المستمدة من القواعد الدينية.

- العادات الاجتماعية.

- الأنماط الفكرية للمحيط.

وجميعها تساهم في توجيه سلوك الأطفال داخل محيطهم. لا يتلقى الطفل هذه السلوكيات والأنماط الفكرية فقط من العائلة، التي تعد المحيط والمجتمع المصغر للطفل، إنما أيضاً من محيطه الخارجي كالمدرسة والأصدقاء.

إذا كان الأهل حريصين على بناء مسار تربية سليمة لطفلهم، عليهم ألا يحرصوا جل اهتمامهم على المحيط الداخلي، وتحديد المحيط الخارجي للطفل. بل عليهم أن يدركوا أهمية وتأثير هذا المحيط في تشكيل شخصية الطفل بما يتضمنه من عوامل ثقافية وأخلاقية.

## تعريف التربية الفنية:

تُعرّف: على أنها كافة البرامج التعليمية والمناهج الدراسية القائمة على الفنون الملموسة أو المرئية، وتُدْرَس من قِبَل معلمين مختصّين باتباع نهج متسلسل قائم على معايير معيّنة، وتشمل التربية الفنية عدّة أنواع ومجالات، وهي كالآتي:

١. **الفنون البصرية:** مثل: الرسم، وفنون النحت، والأعمال الفخارية، وأعمال التصميم؛ والتي تشمل التصميم الداخلي، وتصميم المجوهرات، والملابس.

٢. **الفنون الأدائية:** مثل: الرقص، والموسيقى، والمسرح، والغير ذلك.

٣. **الفنون المعتمدة على استخدام الكمبيوتر:** كالتصوير الفوتوغرافي، والفيديو، والأفلام والتصميم. يعد البعض أنّ التربية الفنية ما هي إلا عملية فردية تُسهم في تطوير الكمال الذاتي والروحي للمتعلّم بشكلٍ مستمر من خلال اتصاله بالفن، وعادةً ما يُتَّبَع نهجين في تعليم الفن وتعلّمه. وهما كالآتي:

أ. دراسة الفن وتعلّمه: ويهدف إلى تعليم المتعلّمين وتدريبهم نظريات الفن بشكل يُمكنهم من فهم الرسائل الفنية واستيعابها.

ب. التعلّم من خلال الفن: ويُقصد به استخدام الفن والأعمال الفنية كأداة للتعليم؛ بحيث تُوجّه نحو التنمية العامة لشخصية المتعلّم.

### أهمية التربية الفنية:

تبرز أهمية التربية الفنية في عدّة أمور أهمّها ما يأتي:

١. المساهمة في مشاركة المتعلّمين وانخراطهم في الحياة العامة.

٢. تحسين حياة المتعلّم، وتعزيز رفايته الجسدية، والعاطفية، والنفسية، عن طريق تحسين الذاكرة، والتركيز، وتعزيز الثقة بالنفس.

٣. تعزيز العادات، والسلوكيات، والاتجاهات الإيجابية لدى المتعلّمين.

٤. إكساب المتعلّمين مجموعة من المهارات اللغوية واللفظية المهمة، بالإضافة إلى بعض المهارات الفكرية الضرورية؛ كمهارات التفكير الناقد.

٥. تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية الأساسية لدى المتعلّمين، مثل:

أ. المهارات القيادية.

ب. مهارات العمل الجماعي، بالإضافة إلى مهارات حل المشكلات بطريقة إبداعية.

ت. مهارات اتخاذ القرار، والمخاطرة، والابتكار.

٦. إثراء المنظومة المعرفية للمتعلمين، وتحفيزهم لتعلم مواد جديدة، وتحسين فهمهم للثقافات المتنوعة.

٧. فتح آفاق جديدة للمتعلمين تتعلق بنظرتهم للمستقبل ورؤيتهم للعالم من حولهم.

٨. سد الفجوة بين الفقراء والأغنياء؛ حيث تُتاح لأطفال الأثرياء عمومًا فرصة التعرف على الفنون سواء كانت مقدمة في المدارس أم لا، أمّا الأطفال ذوي الدخل المنخفض؛ فغالبًا لا تُتاح لهم هذه الفرص للتعرف على الفنون إلا عندما تُقدم في المدارس كمنهاج دراسي، مما يُساهم في تكافؤ الفرص بين الأطفال بغض النظر عن وضعهم المادي.

٩. تعزيز روح الاستكشاف لدى المتعلمين؛ وتمكينهم من التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بوضوح من خلال الأنشطة الفنية المختلفة.

١٠. تنمية وعي المتعلمين وخبراتهم في الفنون المرئية، والموسيقى، والدراما، والرقص، والأدب.

١١. تعزيز وعي وإحساس المتعلمين بالخصائص البصرية، والسمعية، والحسية، الموجودة في أي مكان حوله.

١٢. تعزيز فهم المتعلم لأهمية الفنون وتميّزها؛ وخلق اتجاهات إيجابية لديه نحو الفن، وتربيته على تقديره، والاستمتاع به.

## ثانياً: سمات وخصائص التربية والفن

من الصعب تصور شعب بلا فن، كما أنه ليس بمقدور مجتمع من المجتمعات أن يصل إلى مستوى فني جمالي من دون جهود المبدعين من أبنائه الذين يستطيعون بفكرهم ونتائجهم أن يسهموا ليس في مجال التطور الفني القومي، ولكن أيضاً في مجال التطور الفني العالمي ودفع الحضارة الإنسانية إلى الأمام .

إنَّ المفهوم المعاصر للتربية عن طريق الفن مفهوم أرساه الكاتب الانجليزي ( هريت ريد ) والذي يعني "حدوث التربية بشمولها من ممارسة الفن، لا يقتصر هذا المعنى على الفن التشكيلي وحده، ولكن على كل جانب جمالي يستثيره أي نشاط يحمل شعور الإنسان وحساسيته كالموسيقى والرقص والغناء والتمثيل والشعر والقصة".

إنَّ الفن يعتمد على صياغة الانفعالات في قالب معماري يحمل أصالة الفنان، وطابعه المميز ، مراعيًا في ذلك كل أوجه الحساب من علاقات مدروسة بين الخطوط ، والمساحات والأحجام، والألوان .

والفن ما هو إلا وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان وعواطفه ، وخبراته ، واستنارته في الحياة بقالب تشكيلي معماري، تحسب فيه العلاقات الفنية، التي تعكس صلة الإنسان بالكون وإدراكه لقيمته، وكل إنسان يعد من زاوية ما، فناً إذا كان قادراً على صياغة أفكاره ومادته التعبيرية، قالب يستطيع المتلقي بدوره أن يعي ما فيها ويتقبله.

فالفن الهادف الذي يسعى وراء تحقيق قيم الخير والصلاح، والمحبة والسلام، والتي لها انعكاسات ايجابية على الصيرورة الاجتماعية، والتكوين الثقافي للشعوب لا بد أن يعتمد خطاباً مسؤولاً وقصدياً غير عبثي، أو خال من المعنى، ولا سيما أن الموضوع يتعلق بتربية الأجيال وصياغة أهدافهم الإنسانية .

فالفن فعلاً ذو مغزى كبير في حياة الإنسان، فعلاً يبدو وكأنه المحرك لمشاعر المحبة والسلام والإيمان بالحق والأرض لدى الإنسان لأنه نابع من معنى استمرار الإنسان واستمرار الحياة .

إنَّ الفن وسيلة من وسائل الثقافة، وبالثقافة تتغير المفاهيم والعادات، وتدرج المعاني والقيم وتتصل بالشعوب بعضها ببعض من خلال الفن، عن طريق الرسالة التي يحملها التعبير الفني فيجب أن نهتم بالمعاني والقيم، وبالرسالة التي يبلغها الفن حتى نضمن تأديته لهذه الوظيفة.

يتعلم الإنسان عن طريق الخبرة، وتكسب هذه الخبرة نتيجة تفاعله مع البيئة، وأية خبرة لها كيان كلي يتضمن مجموعة مترابطة من العادات والمهارات، والاتجاهات، والمعلومات التي يخرج بها المتعلم، ويمكن أن تتميز أي خبرة عن غيرها بطابعها الجمالي فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة الجمالي، كان ذلك بمثابة تربية شاملة للفرد عن طريق الفن "والفن في هذه الحالة يخرج من محيطه الضيق المتخصص إلى كيانه العام ، الذي يتغلغل في قيم الأشياء مهما اختلفت مظاهرها".

فالارتقاء بأذواق الناس هو في ذاته ثورة نحو حضارة أرفع ، ولا تقل هذه الثورة شأنًا عن أي ثورة اجتماعية أو اقتصادية ، فسلوك الناس إذا خلا من عوامل التهذيب الفني ظهر سلوكا رثا غشيميا غير الاجتماعي، فالفن يتضمن القوى المهذبة لغرائز الإنسان، والتسامي بها إلى المستويات الرفيعة، وبهذا نضمن تحسنا في العلاقات الإنسانية بين البشر فهو يؤكد أهميته في عملية السلام .

وهكذا نجد أن الفن يؤدي دورا تربيويا، يهدف إلى تربية المشاعر والتسامي بالحس وبذر بذور الواجب والفضيلة والتهذيب بين الأحداث ، وبهذا الصدد يقول ( هيجل ) : أن هدف الفن المهم يكمن في "أن يوقظ سائر المشاعر والميول والرغبات والطموحات الغافية في داخلنا وإرواء القلوب، وإعطاء الإنسان النامي أم غير المتطور بعد، الإمكانيات للإحساس من جديد بكل ما يمكن للنفس البشرية أن تحتويه وتحس به وتعانيه".

إنَّ التربية الفنية تشترك مع العملية الفنية في أنها تعتمد على الصياغة، لكن مادتها الإنسان فهي تصوغ العقول، وتشكل أنواع السلوك التي تميز أفراد المجتمع ، "والتربية الفنية التي هي جانب من التربية العامة، تؤدي دورها في صياغة أذواق الأفراد، أي أنها تعالج ركنا مهما في تكوينهم، فهي تشكل لهم الأذواق التي يستجيبون بها للمؤثرات الخارجية التي خلقتها الطبيعة أو صنعها الإنسان" .

ولعله من الخير ان نذكر كلمة المربي الكبير ( آلن ) التي جاءت في مقدمة كتابه التربوي :  
أن مستقبل الأمة يتوقف على التهذيب، وهذا مرتبط بالتربية الفنية منذ الطفولة . هذه التربية هي العامل الأول في تهذيب النفس والفكر وقوة الملاحظة، وعليها تتوقف نهضات الأمم لأنها تهيب المرء لقبول العمل في الحياة .

التربية من خلال الفن من المحاولات المهمة في تعزيز وتعزيد الجوانب التربوية العامة ذلك ان التربية تهتم بالإنسان الذي يتفاعل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية فتتداخل عوامل عديدة

في البناء التربوي السليم، وهذا التبديل لا يتوقف على عوامل ثابتة يمكن تحديدها ومعالجتها بل أنّ هذه العوامل تتغير، وتتجدد بشكل مستمر، ومع كل لحظة من عوامل تطور الحياة .

ولذلك فإن التربية من خلال الفن يتم في إطار ضمانات معينة لا بد من توافرها لكي يمكن وصف عملية الممارسة بأنها ( تربية فنية ) فيمكن أن تكون الممارسة مجرد تقليد أو محاكاة آلية لا تؤدي بالمتعلم الى تربية فنية، لأنّ التقليد يقضي على ذاتية المتعلم وإبداعه، إذ لا تتقدم التربية الفنية إذا انعدمت عملية الإبداع والخلق الفني وكذلك لا تكون التربية الفنية بإرغام المتعلم على إتباع قواعد محفوظة، وإرشادات تجعله يلتزم بنوع معين من الفن يتعارض مع نموه الإبداعي .

عليه ينبغي علينا لاحقاً، كمربين في البيت أن نربي أبناءنا على تذوق الجمال في الحياة والكون والفن، وأن نسموا بقدراتهم الإبداعية حتى يتمكنوا من رؤية الجمال والبهجة حتى في أبسط الأشياء .

وهكذا نجد أن صلة الفن بالتربية وطيدة، فحينما يمارس الناس الفن ويفهمونه ، ويتذوقونه يصبح في ذاته تربية، كما أن التربية حينما تحقق أهدافها الصحيحة وتؤدي على أكمل وجه يصبح ما للفن من صفات ، أو تصبح فنا ، فالفن يشكل للناس أحاسيسهم ، ويصوغها ، وإذا ما تأثر الناس بالفن وصلوا إلى أسمى مراتب التربية . فبذلك نفهم وظيفتنا كمربين إنّ كنا فنانيين وندرك دورنا كفنانين إنّ كنا مربين .

## ثالثاً: التربية الفنية وأساسيات التفكير

### المقدمة:

يُعد التفكير من أبرز العمليات العقلية التي تميز الإنسان عن سائر الكائنات، فهو الأداة التي تمكنه من تحليل المعلومات، وتقييم المواقف، واتخاذ القرارات، كما يمتد مفهوم التفكير ليشمل مجموعة متنوعة من الأنشطة الذهنية، بدءاً من البسيطة مثل التذكر، وصولاً إلى المعقدة مثل التخطيط وحل المشكلات.

ويعرف الفكر: هو عبارة عن مجموعة كبيرة من العمليات الذهنية، والعقلية التي يقوم بها العقل البشري، والتي تجعله قادراً على تكوين شكلاً مميزاً للعالم الذي يعيش فيه الإنسان، وبناءً على ذلك يصبح عالماً به، وقادراً على التعامل معه بفاعلية أكبر.

وذلك من أجل الوصول إلى:

- الأهداف.

- الخطط والرغبات المراد تحقيقها.

هو النشاط الذهني، ويقال فكر في الأمر أي أعمل العق، رتب أفكاره فبدأ يستنبط منها، وهذا المفهوم تم استخدامه في الفلسفة، ويقال أحياناً رجال الفكر، أي المفكرون وفي بعض الأحيان تأتي بمعنى الخطة، أو المنهجية، فعندما يقال الاستنباط، فإن الاستنباط منهج متكامل، يتم من خلاله التوصل من المبادئ الكلية إلى نتائج جزئية.

إنَّ مركزية العقل في الخطاب الفلسفي الأوروبي ظهرت مع الدخول في عصر الفلسفة الحديثة ويلحظ ذلك بوضوح في فلسفة (ديكارت)<sup>(٤)</sup> الذي يعد أبا الفلسفة الحديثة، وشكلت فلسفته الملامح العامة للذات الأوروبية في الخطاب الفلسفي، واستند (ديكارت) في أفكاره إلى التفكير لوحده على

---

٤ ( رينيه ديكارت (بالفرنسية: René Descartes) (٣١ مارس ١٥٩٦ - ١١ فبراير ١٦٥٠)، فيلسوف، وعالم رياضياتي وفيزيائي فرنسي، يلقب ب(أبو الفلسفة الحديثة) وكثير من الأطروحات الفلسفية الغربية التي جاءت بعده، هي انعكاسات لأطروحاته، والتي ما زالت تدرس حتى اليوم، خصوصاً كتاب (تأملات في الفلسفة الأولى-١٦٤١م) الذي ما زال يشكل النص القياسي لمعظم كليات الفلسفة. كما أن لديكارت تأثير واضح في علم الرياضيات، فقد اخترع نظاماً رياضياً سمي باسمه وهو (نظام الإحداثيات الديكارتية)، الذي شكل النواة الأولى لـ (الهندسة التحليلية)، فكان بذلك من الشخصيات الرئيسة في تاريخ الثورة العلمية.

اعتبار أنه ملكة إنسانية ينفرد بها الإنسان لوحده، ومن خلال الفكر لوحده توصل إلى (الكوجيتو)<sup>(٥)</sup>.



### ديكارت

واعتمد في ذلك على الشك، فالشك هو نقيض اليقين، وهو التفكير في انعدام اليقين والثقة بالمعارف، وشكك (ديكارت) في كل المعارف الإنسانية، وحتى أنه فكر في انعدام احتمالية أن يكون وجوده مزيفاً، إلا أنه مهما وصل في الشك، لا يمكن له أن يشك في أن هنالك ذاتاً تمارس الفكر.

كانت النتيجة النهائية لهذا الأمر هي مقولة "أنا أفكر إذن أنا موجود"، فمن خلال الفكر لوحده أثبت وجود الذات، ومن ثم يواصل ذلك التفكير، فيثبت وجود ﴿الله﴾ والعالم، وفلسفة (ديكارت) فلسفة عقلانية بحث، لم تعتمد على التجربة، وصاغ قواعد المنهج التي عرفت لاحقاً بقواعد المنهج الديكارتية.

اعتمد فيها على التفكير والتعقل في استخلاص النتائج النهائية للبحث الفلسفي، ومن خلال ما سبق يمكن ملاحظة أن مفهوم الفكر في الفلسفة اعتمد على العقل، ولم يعتمد على الحواس، أي

٥ ( الكوجيتو (باللاتينية: Cogito, ergo sum) هو المبدأ الذي انطلق منه ديكارت لإثبات الحقائق بالبرهان وهو عبارة عن قضية منطقية ترجمتها بالعربية(أنا أفكر إذا أنا موجود) .

أنَّ المعارف المشتتة التي تصل إلى العقل عن طريق الحواس لا بدَّ أن يتم ترتيبها، ضمن ما عرف في الفلسفة (الكانتية)<sup>(٦)</sup> بالمقولات.



### كانت

يضع علم النفس عدة تعريفات لمفهوم التفكير لكنها جميعاً تتفق على أنها العملية العقلية التي تتمثل بالاستجابة الرمزية للمنبهات الداخلية والخارجية وتكون هذه العملية هي حلقة الوصل بين النشاط الداخلي والمحفز الخارجي. ويهتم علماء النفس بفهم وتفسير ومتابعة موضوع التفكير باعتباره مرتبطاً بالهيكلية المعرفية للإنسان ويعكس الإدراك لديه.

ويعرف التفكير: هو عملية عقلية تميز الكائنات الحية بدرجات متفاوتة ويتفوق فيها الانسان من بين الثدييات.

ويرتبط التفكير بالتجارب الواعية التي يمر بها الانسان، وتعامله مع المتغيرات والظروف المحيطة به، ومهارته في فهمها، وربطها وتحليلها واستيعابها والتفاعل معها في إطار حل المشكلات، وتلبية الحاجات والرغبات وإدراك الأمور.

---

٦ ( إيمانويل كانت أو إيمانويل كانط أو عمانوئيل كنت (بالألمانية: Immanuel Kant) هو فيلسوف ألماني من القرن الثامن عشر (١٧٢٤ - ١٨٠٤). عاش حياته كلها في مدينة كونيجسبرغ في مملكة بروسيا. كان آخر الفلاسفة المؤثرين في الثقافة الأوروبية الحديثة. وأحد أهم الفلاسفة الذين كتبوا في نظرية المعرفة الكلاسيكية. كان إيمانويل كانت آخر فلاسفة عصر التنوير الذي بدأ بالمفكرين البريطانيين جون لوك وجورج بيركلي وديفيد هيوم. طرح إيمانويل كانت منظورا جديدا في الفلسفة أثر ولا زال يؤثر في الفلسفة الأوروبية حتى الآن أي أن تأثيره امتد منذ القرن الثامن عشر حتى القرن الحادي والعشرين. نشر أعمالا هامة وأساسية عن نظرية المعرفة وأعمالا أخرى متعلقة بالدين وأخرى عن القانون والتاريخ.

ويحسب موسوعة علم النفس فإن التفكير هو: كل نشاط ذهني أو عقلي يختلف عن الإحساس والإدراك الحسي أو يتجاوز الاثنين إلى الأفكار المجردة.

وعرف (جون ديوي)<sup>(٧)</sup> التفكير على أنه : الإجراء الذي يتم فيه تقديم الحقائق لتمثيل حقائق أخرى بطريقة تستقرئ، معتقداً ما من طريقة معتقدات سابقة عليه. ويرى (ديويتو)<sup>(٨)</sup> أن التفكير:

هو العملية التي يمارس الذكاء من خلالها نشاطه على الخبرة أي انه يتضمن القدرة على استخدام الذكاء الموروث وإخراجه الى ارض الواقع.

وورد في موسوعة علم النفس التربوي تعريف التفكير على أنه : مفهوم افتراضي يتضمن سيلاً غير المنظم من الأفكار والصور والذكريات والانطباعات العالقة في الذهن.



جون ديوي

( ٧ ) جون ديوي ( John Dewey ) هو مربٍ وفيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية. ويعد من أوائل المؤسسين لها. ولد في ٢٠ أكتوبر عام ١٨٥٩ وتوفي عام ١٩٥٢. ويقال أنه هو من أطال عمر هذه الفلسفة واستطاع أن يستخدم بلباقة كلمتين قريبتين من الشعب الأمريكي هما (العلم) و(الديمقراطية) يعد جون ديوي من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي. ارتبط اسمه بفلسفة التربية لأنه خاض في تحديد الغرض من التعليم وأفاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة، فهو الأب الروحي للتربية التقدمية أو التدريجية وهو من أوائل الذين أسسوا في أمريكا المدارس التجريبية بالاشتراك مع زوجته في جامعة شيكاغو ١٨٩٦ - ١٩٠٤، وهو فيلسوف قبل أن يكون عالماً في مجال التربية والتعليم.

## أركان التفكير:

يمتلك التفكير العديد من الأركان، نذكر منها:

١. **الواقع:** الواقع هو الوحيد الذي ممكن لأيّ إنسان أن يكون قادرًا على التفكير به، فلا يمكنه التفكير في غير الواقع، وبمعنى آخر هو لا يستطيع التفكير في لا شيء.
٢. **الحسّ:** الحسّ عبارة عن الحواس الخمسة، السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس بحيث تعمل على نقل الواقع بطريقة معيّنة إلى الدماغ.
٣. **الدماغ:** الإنسان العاقل والسليم هو الوحيد القادر على ربط الأمور ببعضها البعض والتواصل مع الآخرين ومع الحقائق.
٤. **المعلومات السابقة:** هو كل ما سبق للحواس أن نقلته إلى الدماغ، واختزنه الدماغ، وهذا يمثل كل صور الوقائع باختلافاتها، حيث عملت الحواس على نقلها من قبل.

## أنواع التفكير

يوجد العديد من أنواع التفكير، منها:

١. **التفكير السطحي:** يكون هذا التفكير عندما لا يعطي الشخص لعملية التفكير حقّها، أي لا يطلق لها العنان، ولا تتمّ فيها كل أركان التفكير، فلا يتمّ تقليبه للواقع على صورته الحقيقية، ولا يقوم بنقل كامل الصورة الظاهرة، أو تقتصر على حاسة واحدة فقط بعيدًا عن الحواس الأخرى، ولا يقوم بإحضار المعلومات السابقة واللازمة من أجل تفسير الواقع، ولا يتم الربط بين الواقع والمعلومات ببعضها البعض.
٢. **التفكير العميق:** هو في المضمون عكس السطحي، فهو يحيط بالواقع من جميع أركان التفكير، فيبقى ينظر إلى الواقع العديد من المرات، ويعمل على تقليبه من كل النواحي، ثم يعاود النظر إليه مرة أخرى، ويبحث بعمق في الذاكرة من أجل جلب المعلومات السابقة والتي لها علاقة بالواقع.
٣. **التفكير المستنير:** يعمل على الربط بين الواقع مع الوقائع الأخرى التي يكون لها علاقة به، ويقوم بالتفكير بعمق كبير.

## وحدات التفكير في علم النفس:

قسّم علماء النفس وحدات التفكير إلى أربعة أقسام هي كالآتي:

١. **الصور:** وتشمل التصور العقلي أي الصور التي تم إدراكها بالحواس والصور المخزنة في العقل الواعي واللا واعي نتيجة رؤيتها مسبقاً والتعرف عليها، كما خلق الصور ما يعني تكوين تصور جديد من وحي الخيال، لكنها تستند أيضاً للصور التي تمت رؤيتها مسبقاً، فمثلاً إذا سألنا شخصاً كيف تتخيل أن يكون شكل الكائنات الفضائية إن كانت موجودة فعلاً؟ فإن إجابته ستتضمن ملامح الوجه المخزنة في عقله اللا واعي ولكنه يحزّفها ويضيف عليها أبعاداً وتفاصيل جديدة.
٢. **الإشارات والرموز الحركية:** وهي الإيماءات والحركات وتفسيرات لغة الجسد التي يقوم بها الأشخاص للتعبير عن أفكار في داخلهم ما يساعدهم على التفكير والفهم والتواصل الجيد مع المحيط والآخرين.
٣. **المفاهيم:** وهي الفكرة العامة حول شيء، أو حدث، أو شخص ما، وهي أداة قوية كونها تسمح بالتفكير المتجرد لخلوها من التفاصيل المشتتة. ويعد تشكيل المفهوم عملية تتضمن تصنيف المعلومات إلى فئات ذات معنى. يتضمن تكوين المفهوم خبرة في الأمثلة الإيجابية والسلبية للمفهوم، ويكتسب الأشخاص المفاهيم من خلال التعلم أو تشكيل القواعد، والمفاهيم قد تكون مفاهيم ربط، أو مفاهيم علائقية أو مفاهيم مفصولة.
٤. **اللغة والرموز:** وهي عبارة عن الكلمات والرموز والقواعد المستخدمة لإيصال الأفكار والتواصل والتعبير عما يفسره ويحلله ويدركه الشخص. وتختلف طريقة استخدام اللغة بين الدلالة والصراحة، أي استخدام مصطلحات وكلمات، لكن المدلول يشير لأمر آخر أو أن يكون الاستخدام صريحاً ومباشراً أي أن الرمز، أو الكلمة تدل على المفهوم الصريح والواضح.
٥. **الأنشطة الحركية:** حيث ترتبط حركة العضلات، والجسم عامة بعملية التفكير لذا نجد أنّ القيام بتمارين رياضية على سبيل المثال يحفز عملية التفكير ويزيد عمقها وقوتها.

## أنواع التفكير:

صنّف علماء علم النفس أنواع التفكير إلى عدة أصناف ومجموعات، ومن أشهر أنواع التفكير حسب تصنيف علم النفس ما يأتي:

١. **التفكير الإدراكي أو الملموس:** هذا النوع من التفكير أساسه الإدراك وفهم وتفسير الإحساس، والمواقف والأمور التي يتعرض لها الانسان، وهو من أبسط أشكال التفكير كما يطلق عليه اسم التفكير الملموس لأنه يكون من خلال إدراك الأشياء والأحداث الواقعية والفعلية الملموسة.
٢. **التفكير المفاهيمي أو المجرد:** وهو التفكير الذي يتم استخدام مفاهيم، ورموز ولغات وأشياء عامة، ويعد أكثر تطوراً وتفوفاً على التفكير الإدراكي لأنه يوافر الجهد في الفهم وحل المشاكل.
٣. **التفكير التأملي:** يتم استخدام هذا النوع من أنواع التفكير عند محاولة حل المشكلات المعقدة والصعبة كونه يتطلب إعادة ترتيب، وتنظيم للتجارب التي عاشها الشخص أو التجارب ذات الصلة بالموقف، أو المشكلة، أو الحالة التي تحتاج إلى حل لتجاوزها فيكون تأمل الانسان بمخزونه من التجارب السابقة هو مفتاح حل المعضلات والمشكلات التي تواجهه. أثناء التفكير التأملي يتم أخذ جميع الحقائق والمعلومات المرتبطة بالترتيب المنطقي للحدث، أو الموقف للوصول تدريجياً إلى الحل المناسب للمشكلة التي تواجه الشخص.
٤. **التفكير الإبداعي:** يقوم التفكير الإبداعي على التفكير خارج الصندوق أي الخروج والحياد عن أنماط التفكير التقليدية في الظروف الاعتيادية، والنمطية المتكررة، حيث يقوم الفرد بإنشاء، أو بناء نمط، أو حل مبتكر وجديد مع الأخذ بعين الاعتبار الحثيات والمتغيرات المتعلقة بالموقف، أو الحدث، أو المشكلة، كما يقوم الشخص بتفسير الأحداث والمواقف والأمور من زاوية أكثر شمولاً ووعياً بعد معرفته بالحلول، والأفكار التقليدية، لكنه يكسر الحاجز الرتيب للتفكير للالتيان بأفكار إبداعية وخلاقة وعملية. وقد عرّف عالم النفس (سكينر)<sup>(٨)</sup> التفكير الإبداعي على أنه: **التنبؤ والاستنتاجات الجديدة والأصلية والمبتكرة والغير عادية للفرد.**

٨ ( بورهوس فريدريك سكينر (Burrhus Frederic "B. F." Skinner) (وُلِدَ في يوم ٢٠ من مارس ١٩٠٤م في ولاية بنسلفانيا - وتُوفِيَ في يوم ١٨ من أغسطس عام ١٩٩٠م) هو أخصائي علم النفس وسلوكي ومؤلف ومخترع وفيلسوف اجتماعي أمريكي. وهو الأخصائي الأكثر تأثيراً في علم النفس في القرن العشرين . وهو أستاذ فلسفة إدجر بيرس (Edgar Pierce) في جامعة هارفارد من عام ١٩٥٨م حتى تقاعده في عام ١٩٧٤م.

أما تعريف المفكر الإبداعي هو: الشخص الذي يعبر عن أفكار جديدة، ويقدم ملحوظات جديدة، وتنبؤات جديدة، واستنتاجات جديدة.

٥. التفكير الناقد: وهو التفكير القائم على ممارسة التقييم الدقيق، أو الحكم لتحديد مصداقية أو دقة، أو قيمة، أو صلاحية، أو قيمة حدث، أو موقف، أو شخص ما. ويكون التركيز في التفكير الناقد على فهم الموضوع بحيثياته، وجوانبه والخروج بتوصيات وأفكار ومخرجات من عملية التفكير، تسعى لتحسين وتطوير هذا الحدث، أو الموقف أو الشخص.

٦. التفكير المتشعب: هو التفكير القائم على البحث عن عدة بدائل، وحلول والمفاضلة فيما بينها بعد دراسة كل منها على حدة ليتم اختيار الأنسب تبعاً للظروف والمتغيرات والعوامل الخارجية والداخلية للإنسان.

### دوافع ومحفزات التفكير :

تتنوع محفزات ودوافع التفكير لدى الانسان، والتي توجهه لتحليل وتفسير الظواهر، والأحداث والمواقف والتفكير فيها ومن هذه الدوافع:

١. الحاجة لفهم المواقف والظواهر الخارجية التي تواجه الإنسان، ويتعرض لها ويدركها من خلال حواسه الخمسة.
٢. الحاجة لفهم الأحاسيس والمشاعر والخواطر والأفكار والقناعات الداخلية التي يشكلها الانسان نتيجة تعرضه لها.
٣. التواصل السليم مع الآخرين يتطلب أن يقوم الانسان بالتفكير والفهم والإدراك ليكون تعامله مع المحيطين منطقيًا.
٤. إدراك المخاطر والقدرة على حل المشكلات والمعضلات يتطلب فهمها للقدرة على إيجاد مخارج وحلول لها والتعامل معها.

### مهارات التفكير وأساليب تنميتها :

يوجد عدة أساليب عند القيام بالتدريب من خلالها يتم تطوير التفكير لدى الانسان ومن هذه المهارات والأساليب لتنمية وتطوير التفكير ما يلي:

---

ابنكر (سكينز) حجرة الإشراف الاستثنائي، وابنكر فلسفته الخاصة في العلم التي تُسمى السلوك المتطرف، وأسس مدرسته في البحث التجريبي في علم النفس؛ وهي التحليل التجريبي للسلوك. تُوج تحليل سكينز لسلوك الإنسان بعمله في السلوك اللفظي الذي شهد حديثاً تطوراً هائلاً في المجال التجريبي والإعدادات التطبيقية.

١. **زيادة المعرفة والخبرة:** فالتفكير يبني على ما قام الانسان بجمعه من خلال تعلمه ومعارفه، والخبرات والمواقف التي عاشها أو شهدها، لذا يجب تعليم الأطفال مهارات التفكير بالمعرفة والتجريب من خلال الإحساس والادراك ليتم تحسين التفكير النقدي لديهم، وإتاحة الفرصة لهم لاكتساب الخبرة من خلال التجربة، والتعلم الذاتي، ثم المناقشة وتفسير الأمور لهم، وكل ذلك تحت إشراف الوالدان أو المعلمون.
٢. **الدافع الكافي وتحديد الأهداف:** يساعد الدافع في زيادة الطاقة للتفكير وخلق اهتمام بموضوع التفكير والموقف أو المشكلة أو الظرف الذي يحتاج التفكير فيه. لذلك يجب أن يحدد الشخص الهدف من التفكير وما هي المشكلات التي يود الوصول إلى حلول لها والابتعاد عن تشتيت التفكير لتنمية مهارات التفكير السليمة.
٣. **الحرية والمرونة:** التفكير لا يجب أن يكون محدوداً في إطار معين وضيق، لذا يعد التفكير الإبداعي من أقوى أشكال التفكير، لارتكازه على الخيال والربط والخروج عن المألوف، أو التقليدي أو المحدد، عندما يود الشخص أن ينمي مهارات التفكير لديه يتوجب عليه أن يتحرر، ويعطي لنفسه المساحة المطلقة للتفكير بمرونة وبعيداً عن الضوابط والقيود المحددة لمهارات التفكير.
٤. **الاستراحة:** عندما يبذل الانسان جهداً كبيراً في التفكير في حل مشكلة ما، وبشكل مستعجل فإنه يضغط على أعصابه، ويحد من أفكاره، ويضيق الأفق الذي يفكر فيه، لذا يجب دائماً أخذ قسطاً من الراحة والفصل عن المشكلة، والتفكير في أمر إيجابي وجيد ليشحن الانسان نفسه بالطاقة اللازمة لإعادة استكمال التفكير في المشكلة التي تحتاج حلاً سريعاً وعملياً ناجحاً.
٥. **تنمية مهارات الذكاء:** الذكاء يعني القدرة على التفكير بطريقة صحيحة، لذا فتنمية مهارات التفكير تتم من خلال تنمية، وتطوير مهارات الذكاء بأنواعه المختلفة.
٦. **التطوير السليم للمفاهيم واللغة:** بما أن التفكير يحتاج لأدواته الخاصة، فإن تنمية التفكير تتم عن طريق تنمية الأدوات، وتحسين المهارات المتعلقة بها من (لغة وتفسير وفهم وإدراك للأمور) كما أن فهم الرموز الصورية والحركية، وتحسن الصحة البدنية والعقلية والنفسية للإنسان تساهم في تطوير مهارات التفكير لديه وتنميتها.
٧. **تحسين أسلوب التفكير:** حيث أن الطريقة التي يحلل بها الشخص الأمور والمواقف والزوايا التي يفضل الرؤية من خلالها، والتعامل مع المواقف عبرها تحدد نوعية تفكيره ومداه، لذا توسيع الأفق والنظر من أكثر من زاوية وتغيير أسلوب التفكير ورؤية الأمور يحسّن مهارات التفكير بصورة عامة ودرجة كبيرة.

٨. **القراءة والثقافة:** حيث أنّ مخزون الانسان المعرفي من خلال المواقف، وما يدركه من خلال حواسه يزيد عندما يقرأ الانسان، ويتقف نفسه، لأنه من خلال هذه الممارسات الادراكية يفتح عينه على زوايا، وأمور جديدة، ويصبح أقدر على امتلاك مهاراته اللغوية والحركية والادراكية بدرجة ترفع مستوى التفكير لديه، كما تعلم اللغات يفيد أيضًا بتطوير الذات، وتحسين مهارات التفكير لدى الانسان حيث نجد أنّ من يتحدث (٣ لغات) أو أكثر لديه قدرة على التفكير أعلى ممن يتحدث لغة واحدة فقط.

لقد ميز منظرو التربية بين مستويين من التفكير، واكدوا على اسلوبين فلسفيين وتربويين هما:

**أولاً: الاسلوب الاستقرائي:** وهو طريقة أو استراتيجية في التفكير، تساعد المتعلمين على فهم المواد بشكل أعمق من خلال التحليل والاستنتاج، بدلاً من حفظ المعلومات بشكل ميكانيكي، يتم تشجيعهم على التفكير واستنتاج الأفكار الرئيسية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تنفيذ تمارين استنتاجية ومشاريع بحثية، لذا تكون المعلومات فيه راسخة في ذهن المتعلم، ولا تنسى بسرعة. كذلك يمكن أن تكون هذه الاستراتيجية جزءاً أساسياً من استراتيجيات التدريس ومنهجيات التعلم لتعزيز فهم عميق، وتحقيق نجاح تعليمي مستدام.

إنّ التفكير الاستقرائي بطبيعته موجّه لاستكشاف القواعد والقوانين، كما أنه وسيلة مهمّة لحل المشكلات الجديدة، أو إيجاد حلول جديدة لمشكلات قديمة، أو تطوير فروض جديدة، وعضاً عن تجنب الاستقراء، علينا أن نتعامل مع مشكلة الاستقراء المشار إليها بجعل استنتاجاتنا موثوقة إلى أقصى درجة ممكنة؛ وذلك بالحدز في إطلاق التعميمات، أو تحميل المعلومات المتوافرة أكثر مما تحتمل؛ خوفاً من الوقوع في الخطأ.

يقسم الاستدلال الذي يمارسه الفكر البشري عادة الى قسمين رئيسيين احدهما **الاستنباط** والآخر **الاستقراء**، ولكل من الدليلين منهجه الخاص، وطريقته المميزة، ففي الاستنباط تكون المقدمات اكبر من النتيجة بينما تجيء النتيجة في الاستقراء اكبر من المقدمات التي ساهمت في تكوين ذلك الاستدلال، ومن اجل هذا يعد السير الفكري في الدليل الاستقرائي معاكسا للسير في الدليل الاستنباطي الذي يصنع الطريقة القياسية، فبينما يسير الدليل الاستنباطي وفق الطريقة القياسية من العام الى الخاص، يسير الدليل الاستقرائي من الخاص الى العام .

وتتلخص محاسن الاستقراء في التدريس بالنقاط الآتية :

١. تبقى المعلومات التي تُكتسب بوساطة هذه الطريقة في الذاكرة أكثر من المعلومات التي تكتسب بوساطة القراءة، أو الاصغاء، إذ أنّ كل ما يتوصل اليه المتعلّم بنفسه يرسخ في ذهنه أكثر مما يقدمه اليه المعلم، ويصدق هذا على المتعلّم النابه، والمتأخر سواء في اي درس من الدروس .
٢. إنّ المتعلّم الذي يتوصل الى تعميم ما، أو يستنتج قاعدة ما بهذه الطريقة يستطيع وبعد مرور زمن، ولو كان طويلاً أن يصل الى التعميم نفسه، أو القاعدة نفسها، اذا نسيها فخطوات التفكير في الحصول عليها تبقى معه.
٣. يفهم المتعلّمون التعميمات التي يتوصلون اليها بمساعدة المعلم، أكثر من تلك التي يقدمها اليهم المعلم حاضرة مهيئة، أو التي يجدونها في كتبهم المقررة .
٤. يستطيع المتعلّم تطبيق التعميمات التي يتوصل اليها بسهولة أكثر من تطبيق تلك التي تُقدم اليه حاضرة مهيئة، وذلك لحسن فهمه لها .
٥. إنّ اسلوب التفكير الذي يتعود عليه المتعلّم في الدروس الاستقرائية يفيد في حياته المستقبلية . فكل المتعلّمون يميلون الى أن يعمموا في اقوالهم نتيجة لخبراتهم، ولكن قسماً كبيراً منهم لا يستطيع أن يقوم بذلك بكفاية، وقدرة جيدة، لأنه لم يعود ويعلم طريقة التعميم . ومن اجل هذا فقد يتوصلون الى تعميمات خاطئة .
٦. إنّ نمط التفكير الاستقرائي يصلح لكل مستويات التعلم ومواده ، شريطة استخدام كل المهمات ، وكل الأنشطة وعدم قصر تعلم المفاهيم على المهمة الاولى ، و يتصف هذا النمط بالبساطة ، ويمكن ان نستخلص منه المبادئ التربوية والنفسية الآتية :
  - أ. التدرج من البسيط الى المركب .
  - ب. التأكيد على تعلم المفاهيم .
  - ت. الحرص على توافر البيانات والمعلومات الكافية لغرض الاستقراء .
  - ث. الحرص على أن تكون الاسئلة مخططة وهادفة .
  - ج. التعاون بين المعلم والمتعلّم وبالعلاقة انسانية اذ من دونها لا يحدث استقراء .

### ثانياً: الأسلوب الاستنتاجي:

وهو طريقة في التفكير التي تنقل بها ذهن المتعلم من الكل إلى الجزء، ومن القاعدة العامة إلى الأمثلة الجزئية الصغيرة ، وينتج من التعريف إلى المثال، أو من القاعدة إلى المثال، أو من العام إلى الخاص، أو من الكل إلى الجزء.

والاستنتاج: هو نمط من التفكير التحليلي النازل من الكليات إلى الجزئيات ، ومن أعلى إلى أسفل أو شرح ملحوظة معينة، وربطها بالمعلومات السابقة، وتفسير هذه الملحوظات، وإصدار أحكام محددة، ومن متطلبات القبلية لتعلم عملية الاستنتاج، القدرة على التفسير ، وعلى الربط وعلى التحليل للبيانات المعطاة .

ورد في المعجم الفلسفي " أن الاستنتاج هو استخراج النتائج من المقدمات، ولم يختلف التربويون على تعريف التفكير الاستنتاجي نظراً لمفهومه التطبيقي.

ويعرف، انه العملية الذهنية التي يستخلص بها استخلاصاً دقيقاً ، من قضية تدعى مقدمة إلى قضية، أو قضايا أخرى تدعى نتيجة تنتج عنها بالضرورة ، كما تقضي قواعد المنطقي . أو هو : عملية عقلية يسير فيها العقل من مبدأ، أو قاعدة، أو قانون، أو تعميم ليستخلص منه أمراً جزئياً متضمناً فيه.

### خصائص التفكير الاستنتاجي:

١. التفكير الاستنتاجي: يعد جزءاً من التفكير الناقد ، ذلك أن التفكير الاستنتاجي في جوهره يعني العلاقة بين المقدمات والنتيجة التي تتبع منها بالضرورة، أو بالعلاقة بين الفرضية والدليل الذي يقدم تأييد لها.

٢. التفكير الاستنتاجي: يبدأ بقضايا عامة، ويتوصل إلى استنتاجات خاصة وهذه الاستنتاجات مترتبة على فرضيات ضرورية، فالاستنتاج لا يهتم بصحة الفرضيات، أو المسلمات، ولكن يهتم بصحة عملية الاستدلال.

٣. التفكير الاستنتاجي: هو الذي ينتج من التعريف أو من القاعدة إلى المثال أو من العام إلى الخاص أو من الكل إلى الجزء.

٤. هناك علاقة تربط بين الاستنتاج والاستقراء: لأن عملية الاستنتاج في أنشطة التعلم داخل

حجرة الصف تكون اكثر صعوبة من عملية الاستقراء ، ولكنها تستحق الجهد الذي يبذل من اجل تعلمها وممارستها .

٥. إنَّ التفكير الاستنتاجي: هو عملية استدلال منطقي ، تستهدف التوصل الى استنتاج ما.

٦. التفكير الاستنتاجي: هو اسلوب من اساليب التفكير يعتمد على المنطق من حيث انه تطبيق لقواعد عامة صحيحة في البرهنة على صحة القضايا الخاصة .

٧. التفكير الاستنتاجي: القدرة على اعطاء شرح الملحوظة أو مجموعة ملحوظات، ويتضمن قدرة المتعلّم على ربط الملحوظات بمعلومات سابقة ، وتغيير هذه الملحوظات مصدر احكاما محددة حولها .

وللاستنتاج مهارة تعرف بمهارة الاستنتاج التي يمكن تعريفها: بأنها مهارة قائمة اصلا على رسم النتائج النهائية، أو الوصول اليها عن طريق خبرات، أو معلومات في الماضي أو الحاضر هنالك علاقة قوية جداً بين مهارة الاستنتاج، والتفكير الاستنتاجي، اذ انبثق هذا النوع عن هذه المهارة ، واصبح يمثل نمطا .

مهارة الاستنتاج تسعى هذه المهارة الى تحقيق زيادة لدى الشخص بالمعلومات من حيث الوفرة حول القضية المطروحة للنقاش، والقدرة على التحليل العلاقة بين الاشياء، وبحث في العلاقات بين الامور المختلفة، وهذه المهارة تنتج من التعريف، أو القاعدة الى المثال أو من العام الى الخاص أو من الكل الى الجزء ، والاستنتاج يعني القدرة على تحليل البيانات المعطاة ، وتعرف ايضا بأنها تلك المهارة، أو القدرة العقلية التي تستخدم فيها ما نملكه من معارف ومعلومات من اجل الوصول الى نتيجة غائبة أو غير الواضحة .

استخدم الانسان منهج التفكير الاستنتاجي للتحقق من صدق المعرفة الجديدة، وذلك بافتراض صحة المعرفة السابقة، وهكذا فإنَّ صحة المقدمات تتطلب بالضرورة صحة النتائج ، قد ساعد على شيوع هذا المنهج في التفكير قديما استخدام (اقليدس)<sup>١</sup> لهذا النوع من التفكير في كتابه (الاصول )

إنَّ التفكير الاستنتاجي يبدأ بفرض مقدمات، أو مسلمات بديهية يعتقد في صحتها، وتتصف في عموميتها، وعن طريقها يمكن الحصول على استنتاج جزئيات تتطابق مع البديهيات أو المسلمات فإذا ما طابقتها صدقت، وإذا لم تطابقها أصبحت مغلوطة .

### معايير التفكير الاستنتاجي:

- أ. **الوضوح** : باعتباره المدخل الرئيس في باقي المعايير ، فإذا لم تكون العبارة واضحة فلن تستطيع فهمها، ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم أو المتعلّم .
- ب. **الدقة** : يقصد بالدقة في التفكير بصورة عامة استيفاء الموضوع حقه من المعالجة ، والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان ، بحيث تكون الانماط على قدر المعنى، أو الفكرة بالضبط .
- ت. **الربط** : ويعني الربط بين مدى العلاقة، والسؤال، أو المداخلة موضوع النقاش، أو المشكلة المطروحة .
- ث. **العمق** : المعالجة الفكرية للمشكلة، أو الموضوع تحتاج في كثير من الحالات الى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات وتشعبات موضوعها .
- ج. **الاتساع** : التفكير الاستنتاجي يوصف بالاتساع، أو الشمولية اي اخذ جوانب جميع المشكلة أو الموضوع بالاعتبار .
- ح. **المنطق** : يعد من الصفات المهمة للتفكير الاستنتاجي أن يكون منطقياً ، ويقصد تنظيم الافكار، وتسلسلها، وترابطها بطريقة تؤدي الى معنى واضح .

ويمكن القول أنَّ الفلسفة اهتمت منذ نشأتها بالانفتاح على مشكلات عصور تاريخ العالم وانشغالاته، إذ لا تتصف بالانعزال والانغلاق، وتعد من ميدان معرفة، وتجدد باستمرار، وهذا يعني أنها لا تتوافر على ماهية ثابتة وراسخة، ولا على يقينيات متعالية، لذا فهي غير المستقرة دائمة التحول، سواء في ذاتها أم في المفاهيم التي تبدها، فضلاً عن المفاهيم التي تقرأها أو تعيد قراءتها، وحسب مقتضيات تحولات العصور .

تشارك جميع العلوم في افتراض أنَّ هناك علاقات منظمة بين الظواهر المختلفة، وهي تحاول الكشف عن هذه العلاقات، والتوصل إلى قوانين، أو نظريات من خلال الممارسات العقلية وتحفيز الدماغ بمثير معين يتم استقباله عن طريق حواس الانسان، ويبدأ في البحث عن المعنى مما يتطلب الوصل لهذا المعنى، تأمل، وإمعان للنظر في الموقف الذي يمر به الانسان.

لذا يعرف التفكير: على أنه العملية التي تتم عبر سلسلة من النشاطات التي يقوم بها العقل حينما يتعرض لمثير حسي، أو فكري، وهو عملية مجردة يشوبها الكثير من الغموض، إذ تنطوي على نشاطات غير المرئية، والغير ملموسة، فما نلاحظه، أو نلمسه منها هو في الواقع نواتج لفعل التفكير ذاته، سواء جاءت بصورة منطوقة في الكلام، أو بصورة مكتوبة، أو بصورة حركية إنَّ عملية التفكير تبدأ من انطباعات ومدركات حسية، وتنتهي بتحولات، وتأملات عقلية مجردة وتتم بمراحل مختلفة للتفكير منها ما يسمى (بالتفكير التفريقي) ومنها ما يسمى (بالتفكير التجمعي).

**الأول: التفكير التفريقي:** يقارن بين النتائج والافكار، والمعلومات المتاحة، ولا يصل فيها الفرد عادة إلى اجابة واحدة صحيحة، لأنه ينطلق أصلاً في تفكيره من إجابات متعددة، وهو ما يسمى بالتفكير الابداعي.

**الثاني: التفكير التجمعي:** يعني إمكانات التوصل الى إصدار معلومات جديدة من المعلومات التي سبق معرفتها، أو الوصل إليها . ومنها ما يسمى ( بتفكير الناقد) الذي يعتمد على التحليل والفرز، والاختيار بين الافكار نتيجة لاختبارها اختباراً نقدياً بهدف التمييز بين السليم منها والخاطئ، واتخاذ قرار، اعتماداً على معايير محددة، ويعتمد على التقويم .

وخلاصة القول: ثمة فرق بين التساؤل العلمي الذي يحاول تفسير ظاهرة جزئية معينة، وبين التساؤل الفلسفي، الذي تجاوز التساؤل عن الظواهر الجزئية الى ما وراءها، محاولاً الوصل الى العلة الاولى للوجد، إدراك الاسباب المسببة لهذه الظواهر الجزئية عينها، أن التساؤل الفلسفي والتأملي ذو طبيعة مجردة تتأى عن المحسوس والمادي، وتتجاوز الجزئيات الى الكل الذي يجمعها. لذا يعرف التفكير الفلسفي: على أنه النمط العقلي المجرد من بين أنواع التفكير الأخرى ويختلف عنه في آلية العمل ( التفكير العلمي) الذي يعتمد أساس البرهان المقنع بتجربة العملية والدليل المادي .

## رابعاً: مبادئ التربية الفنية في العصر البدائي

### المقدمة:

حقيقة لم تتفق البشرية على مبدأ متعارف عليه، إلا بعد أن تجاوزت حالة الاقتتال من أجل البقاء. لتتحول جهودها نحو حالة من البحث الدائم عن هوية ثقافية ما، والدفاع عنها فيما بعد مع التأكيد بأن من تولى هذه المهمة هم طبقات معينة من المجتمعات. إذا اتخذوا لنفسهم وظيفة ترسيم الخطوط الرئيسية في الخارطة الفكرية، والدينية والتربوية للمجتمع الذي ينتمون إليه وبالمقابل لم يقدم استجابة ايجابية لهذه الجهود إلا طبقات محدودة معدودة في بادئ الأمر نظراً لصعوبة الحياة، وتقلب الظروف البيئية في تلك الحقب.

وتبعاً لهذا النمو المبدئي والاتفاقي في أنماط الحياة المختلفة، ومنها التربية والتعليم ظهرت أول ملامح ( المعلم ) ومادة ( التعليم ) فيما أكمل ظهور اللغة، والأدب كأساس للتعلم صورة التقدم التربوي الذي افتقدته الشعوب في سيرها نحو الأمام تزامناً مع فجر التقدم الصناعي والتكنولوجي.

لذلك نرى من البديهي أن يتحاور البدائي، وعبر معطيات تفكيره العقلي المتواضع حواراً جدلياً بسيط مع بيئته بأبعادها شتى. الأمر الذي دفعه بالتالي إلى الارتباط بها ارتباطاً وجودياً ذو سمه نفعية على الدوام.

لذا نجد أن إشباع البدائي لحاجاته الغذائية، وديمومته الجسدية فرض عليه مبدأ بالكاد يرتقي إلى المبادئ التربوية، ألا وهو التربية البيئية المدفوعة برغبة الإشباع الذاتي للضرورات والاحتياجات اليومية الملحة لذا نجده قد مرن نفسه، أو جسده على نمط معين في الجري والقنص والقتال لأجل الحصول على غذائه ومقاتله أعدائه. وبذا نجده في الوقت نفسه قد تطور في آلية تفكير واتسعت مديات قواه الإدراكية الحسية، فأخذ يخطط ويحلم بالمستقبل. لذا فقد خضع مبدئه التربوي هذا إلى نمط بيئته تلك من دون أن يحول الإفلات منها أو حتى تغييرها.

بمرور الوقت، ونتيجة للحوار الثقافي والتلاقح الفكري بين الحضارات والأمم بأشكالها البسيطة والتي كانت تتخذ في الغالب طابعاً تجميعياً بشرياً، بدأت آفاق الإنسان الفكرية بالتوسع شيئاً فشيئاً. إلا أن مبادئه التربوية في تلك الحقبة لم تنزل تنسم بالبساطة في لأداة والصعوبة في الأداء، إلى جانب ارتكازها على العفوية والتلقائية اللاشعورية التي تتناقلها الأجيال.

إذ عادةً ما يقلد الصغار أعمال الكبار في الصيد ورعي الماشية وصناعة الأدوات والزراعة... الخ. وهذا ما يفصح لنا بشكل جلي عن توارث المبادئ التربوية بل استخدامها كأداة

في مواصلة البقاء المجتمعي واستمرارية في الحياة ضمن الموقع الجغرافي الذي ينتمي إليه. وعليه يمكن القول بأن أغلب الأنماط التربوية في المجتمع البدائي كانت تتم عن طريق:

- الملاحظة.

- التقليد.

- المحاولة والخطأ.

كما أنها في الوقت نفسه لم تخرج عن كونها عملية إرشاد وتوجيه سلوك الفرد لممارسة عادات مجتمعه وتقاليدته عبر احتياجاته اليومية.

يمكن القول بأن ما تم ذكره أعلاه يفصح لنا، وبشكل ضمني عن مبدأ تربوي آخر تمسك به المجتمع البدائي آنذاك. ألا وهو (مبدأ التوافق والانسجام الذاتي والبيئي) وقد كان هذا المبدأ دافعاً ومحركاً أساس في:

- ولادة التفكير الغيبي الديني لديه.

- ومن ثم ولادة الحس الجمالي المنظم بذاته ولذاته فيما بعد.

بمعنى آخر أن هاجس الأمن دفعه للتعايش مع الآخرين على شكل تجمعات قبلية، وبالتالي أحياء مركزية الذات ومحاولة إعطاءها ميزة تتفرد بها في قيادة دفة الأمور ومن جملتها الأمور أو القوى الغيبية . فأخذ يتصور ويرسم صوراً لقوى غيبية يتحاور معها ويفكر في آلية التفاوض القادمة بغية الحصول على توازن وتوافق معها.

فبدت عبادة الأشياء تأخذ بالظهور شيئاً فشيئاً. وما أن تنامت هذه العبادة حتى شعر البدائي بضرورة الإعلاء من قيمة العبادة بتزيينها، ومنحها خصوصية قيمية نابعة من خوفه وإجلاله لها فبدأ ببناء المعابد وتزيينها، وعلى هذا النحو، ولد الحس الجمالي والديني في لحظات متقاربة ومن رحم فكري واحد .

دافع الانسان البدائي، وبشكل ملحوظ عن مركزية ذاته إزاء أحوال البيئة القاسية. وهو في الحقيقة إنما يدافع عن كل أفراد جنسه أو قبيلته التي تنتمي إليها، والتي تمنحه هي بدورها القوة والمد المعنوي الذي يحتاجه في القتال بل حتى في سد حاجياته اليومية، ومن هذه النقطة الغائية تحديداً ولد مبدأ الولاء القبلي منذ أقدم العصور. وهو مبدأ لم يزل قائماً بل ومتقدماً حتى على الولاء الفردي ذاته.

### اتخذت التربية البدائية أنماطاً عدة هي:

١. التربية العملية ( الجسدية ) التي تنسب إلى عالم المرئيات، أو المحسوسات والتي تعنى بالأعداد الضروري للحصول على ضروريات الحياة اليومية، وهو ما تطلب تدريباً بدنياً ومهنيًا وخلقياً.

٢. التربية الغيبية: التي تعود إلى عالم الغيبيات، وإلى التدريب الروحي الضامن لرضا القوى الغيبية عن نفس الفرد وعائلته وقبيلته .

٣. التربية الفكرية: والتي تشمل المعرفة الاجتماعية للعادات والتقاليد القبلية . وهذا النمط من التربية يختلف تبعاً لاختلاف الجنس ولنمط الحياة في القبيلة .

### هدف التربية:

في ذاته فقد كان يكمن في نقل العادات والتقاليد وأساليب العيش عن طريق المحاكاة من جيل لآخر لأنها كانت متلائمة تماماً مع المعطيات البيئية، والصناعية لإنسان تلك الحقبة من التاريخ إلا أنه وبمرور الوقت تضاعفت فعاليات الإنسان، وبدأت ملامح الفروق الفردية بالظهور بين الأفراد لذا ظهر تفاوت ملحوظ في قدرتهم على تحقيق هذا الهدف بالدرجة نفسها من الاتقان .

### سمات التربية البدائية:

١. أنها إشراقة لآلية التفكير العفوي الذي شهدته البشرية في ميلادها الإنساني الأول. فضلاً عن أنها محاولة بكر في نقل وتوارث الخبرة من جيل إلى آخر .

٢. احتوائها على بساطة الأداة وصعوبة الأداء واتخاذها طابعاً وراثياً لا شعورياً مقصود لذاته .

٣. اتخذت طابعاً جماعياً في الأداء نظراً لعدم وجود مؤسسات تربوية تحتضن الأجيال لتقوم بأعدادهم وتهيئتهم للحياة القادمة .

٤. اتخذت طابعاً هرمياً في التطبيق مع ملاحظة الفروق الفردية في الفهم والأداء والاستجابة

تناولت العديد من الكتابات، والعديد من المراجع والمجلات موضوع مبادئ التربية الفنية، فهل نقصد نظرياتها، أخلاقياتها، أم أسسها التي تهدف إلى تحقيقها؟ الحقيقة أنّ التربية الفنية مجال خبرة واسع وغني، لها بصماتها التي تحاول أن تكسبها للمتعلم، وإذا اكتسبها، أمكن القول بأنه اكتسب تلك المبادئ وصار يطبقها في حياته اليومية.

## خامساً: مبادئ التربية العربية الإسلامية

### المقدمة:

إنَّ التربية الإسلامية تربية شاملة في مبادئها، ومتكاملة في مناهجها، ارتكزت على مسار أخلاقي رسمته البشرية، وثقفته الرسالات السماوية السابقة، وجاءت الرسالة المحمدية الخاتمة لتتممه؛ وهذا ما عكس تنوع مصادرها، ووسائلها، وطرائقها، ومدارسها، وهيئها لتنبؤاً عرش التربية العالمية عبر الحقب المتلاحقة، كما جعل منها مصدراً مشعاً بعث العقول من سباتها بنظرية القراءة؛ ﴿أَفْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿العلق: ١﴾ فكانت مقوماتها أساساً للفكر التربوي العالمي والذي ألهم الغرب بعد ذلك إلى أسس التربية الحديثة.

### مرت التربية العربية الإسلامية بمراحل عدة هي:

١. مرحلة التربية العربية ما قبل الإسلام.
٢. مرحلة التربية العربية الإسلامية في ظل الإسلام.
٣. مرحلة انتشار الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين والامويين خارج الجزيرة العربية.
٤. مرحلة العصر العباسي.
٥. مرحلة التدهور والانحلال.

ورد في القرآن الكريم آيات بينات تؤكد وفي أكثر من موضع فضلاً عن الأحاديث النبوية الشريفة على أنَّ الإسلام دين العلم، والتعلم، وإنَّه حث على تحصيل العلم بثتى صنوفه وأنواعه ولم يقتصر الأمر على علوم القرآن، بل أمتد هذا التأكيد على علوم الفن، اللغة، الكيمياء التاريخ... الخ. في محاولة لإعطاء تكاملية مشروعة للشخصية العربية الإسلامية، تأخذ الأسرة والمؤسسات التربوية وإن كانت بسيطة للغاية مهامها بشكل واسع فيه، إذ أنَّ تربية الفرد تنطلق عادة من إطار الأسرة وبيئتها، ليندرج فيما بعد في مدارس ومعاهد التعليم التي كان أهمها حينذاك:

أ. **الكتاب:** وقد عرفه العرب حتى قبل ظهور الإسلام، والهدف من إنشائه هو تعليم القراءة والكتابة إضافة إلى تعليم سيرة الشخصيات العظام، الأنبياء والمرسلين والأولياء عند ظهور الإسلام، وكانت طريقة التدريس فيه قائمة على الحفظ والتلقين والذاكرة.

ب. **المسجد:** إذ لم يكن مكاناً للعبادة فحسب، بل أنَّ العديد من حلقات العلم والدراسة قامت فيه واستمرت لسنين عديدة، فضلاً عن انه عد مكاناً للتقاضي، ودار لاستقبال الضيوف والاحتفالات

الدينية، فأصبح بهذا المعنى مركزاً فكرياً وثقافياً وتربوياً على الرغم من أن صفته كانت دينية بالأساس، وذلك لتقدير المسلمين لأهمية العلم والمعرفة.

ت. **المعاهد والمدارس:** وقد انتشرت حتى في القرى الصغيرة كبيت الحكمة الذي يعد أول كلية إسلامية لها كتب ومرصد ملحق بها، والمدرسة النظامية، والمدرسة المستنصرية، والمدرسة النورية.

ث. **منازل العلماء:** كدار (الأرقم ابن أبي الأرقم) والتي كانت أول مؤسسة تربوية اتخذها الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) مركزاً للتعليم ولقاء الصحابة المنتجبين الذين امنوا معه. وفيما بعد دار (ابن سينا، ودار الغزالي، ودار ابن رشد) وغيرهم.

ج. **حوانيت الوارقين:** اذ كانت أماكن جيدة لاجتماع الأدباء ومحبي المعرفة، نشأت نتيجة لانتشار الورق، وكثرة استخدامه في أرجاء البلاد العربية، ولم يكن هدفها تجارياً صرفاً، لذا كانت لقاءاتها عادة ما تتحول إلى ندوات علمية تطرح فيها مختلف الآراء حول الموضوع الواحد، ومن أشهرها دار الوراق (ابن تميم) الذي امتاز بثقافة مميزة، (وياقوت الحموي).

ح. **القصور:** اذ عادة ما يستدعي الملوك معلمون لأبنائهم يدعون (المؤدبون) وعادة ما يتدخل الملوك في وضع المنهج المقرر لتعليم الابن، وقد شاع هذا الأمر عند (الفاطميين) الذين أنشأوا مدرسة خاصة بتعليم أولاد الطبقات المترفة ذات الشأن والنفوذ، وفي العصر العباسي اتخذت هذه القصور أوقاتاً محددة لانعقاد جلسات التعليم فيها، وكانت أماكنها مخصصة للأمراء والعظماء وازداد نشاطها في عهد الرشيد.

خ. **المكتبات العامة:** أهمها مكتبة دار الحكمة بالقاهرة، والمكتبة الحيدرية في النجف، ومكتبة ابن سوار في البصرة.

لم يكن المعلمون في صدر الإسلام خاضعين للدولة، ولم يعينوا من قبلها، وكان الشخص الذي يجد في نفسه القدرة، والكفاءة للقيام بمهمة التعليم يجلس في المسجد، ويأتيه من يرغب في طلب العلم والدراسة، وكان المعلمون في صدر الإسلام يؤدون أعمالهم طلباً للثواب، وقد تمتع هذا المعلم بنوع خاص من الحرية في تعليم من يشاء ووقت شاء، والطريقة التي يختارها بالأسلوب الذي يرضيه. وفيما بعد بدأت الحكومة، أو السلطة تتدخل في شؤون التعليم، والإشراف عليه وتنظيمه، فعينت له معلمين ووضعت لهم مرتبات مناسبة، وذلك في العصر العباسي حيث عين العديد من العلماء في بيت الحكمة، وازداد إشراف الدولة على التعليم، وكان ذلك إبان حكم الفاطميين، فوضعت مناهج خاصة أشرفت الدولة على تنفيذها إشرافاً كاملاً.

### صفات المعلم:

عرف المسلمون ثلاث طوائف من المعلمين هي (الكتاب، المؤدبون، معلمو المساجد).

واشترط العرب شروط عدة ينبغي توافرها في المعلم، وهي:

١. أن يكون ذا خلق رفيع .
٢. أن يشهد له أساتذة أكفاء باستكمال شروط التدريس.
٣. أن يتفرغ لمهنة التدريس، ولا يمتن مهنة غيرها إلا لشدة الحاجة.
٤. أن يراعي مبدأ الفروق الفردية.
٥. أن يستعين بما يتمكن من شواهد، وأمثلة تقرب المسائل إلى ذهن المتعلم.
٦. أن يحافظ على الانضباط داخل الصف، ولا يسمح بإساءة الأدب، أو حدوث الفوضى.

### مبادئ التربية العربية الإسلامية:

١. ضرورة تكافؤ الفرص التعليمية: وذلك عبر إتاحة فرصة التعليم لمن يرغب فيها من دون حصره على فئة أو طبقة معينة.
٢. اتسامها بطابع شمولي: إذ احتوت على جانب تربوي وديني وفني من دون أن تغفل نوع على حساب آخر.
٣. إتاحة الفرصة للمعلم: كي يختار مواد وطريقة التدريس الملائمة، وأن يضع الاختبار الصحيح.
٤. الاهتمام بالميل والرغبات والحاجات والاستعداد لدى المتعلم.
٥. استخدام مبدأ الثواب والعقاب في التعليم.
٦. أصبح للمرأة حق شرعي في التعلم شأنها شأن الرجل.
٧. بث فكرة العلم للعلم لا من أجل الكسب والإثراء المادي.

### مصادر المبادئ التربوية العربية الإسلامية:

١. القرآن الكريم.

٢. الأحاديث الشريفة.

٣. اجتهادات المفكرين.

#### أهداف التربية الإسلامية:

١. تنشئة الفرد تنشئة تتلاءم مع الدين الحنيف الذي يسعى إلى إكسابه مزيداً من المعارف.

٢. غرس الإيمان في روح الإنسان، وتثبيت مفاهيمه عن شتى ميادين الحياة.

٣. الاهتمام بتنمية الآداب الاجتماعية، وتدريب الذات على مواجهة متطلبات الحياة.

٤. تربية الإرادة الإنسانية، وإتاحة الفرصة للمتعلم كيف ما يتعلم تحمل المسؤولية الاجتماعية.

٥. تنمية الجوانب الجمالية لدى الإنسان، وذلك بتدريب مدركاته الحسية، وتشجيع الخلق والسلوك الجميل.

#### خصائص التربية الإسلامية:

١. الطابع الشمولي.

٢. مزج العلم بالعقيدة والعمل.

٣. الاستمرار والتجدد.

٤. المساواة بين الآخرين.

#### وظائف التربية العربية الإسلامية:

١. جمع وتحليل الحقائق المتصلة بتربية الإنسان من القرآن والعترة الطاهرة، وتوضيح المبادئ والأحكام المتعلقة بها .

٢. الكشف عن الوشائج التي تربط العلم بالدين .

٣. توضيح المفاهيم والمبادئ التي تستند إليها ووضعها موضع التطبيق .

٤. البحث عن المعارف والأهداف اللازمة لبناء الذات.

## المنهج التربوي في فكر الإمام علي (عليه السلام) (انموذجا)

### المبادئ والأهداف:

نلاحظ أنّ الإمام علي(عليه السلام) يرفض نظريات الأقدمين من المرّين فيما ذهبوا إليه من معنى التربية وأهدافها؛ فهو يعتقد بأنّ كثرة العلوم لا تغني، ولا تعوّض عن العمل وحسن الاتجاه والسيرة الخيرة والإمام(عليه السلام) لا يريد العلم من أجل العلم، أو من أجل شيء آخر؛ إنما يريد من أجل التغيير والتبديل، والنمو لذلك لم يؤمن بالكمية من دون النوعية والتنوعية بمن دون فاعليّة.

ومن خلال هذا المفهوم التربوي يرى الإمام(ع) أنّ الإنسان هو الغاية الأخيرة لهذه الموجودات ومن أجل ذاته خلق ﴿الله﴾ ما خلق من طبيعة، وكون ووجود وعبر الإمام عن غاية التربية بقطعة جاءت أروع وأبلغ ما عرفه البيان بقوله: (فألله سبحانه قبل أن يخلق الإنسان خلق الكون ورتبه أحسن ترتيب، ونظمه أجمل تنظيم، ومهد الأرض، وأتم مرافقها على أكمل وجه، فخلق فيها الهواء الطلق، وأجرى فيها العيون والأنهار، وأعد أنواع الأطعمة والأشربة).

وضع الإمام علي(ع) مفهومه عن ماهية التربية، وأهدافها وطبيعتها، فهو يلخص التربية بمفهوم الإيمان:

- بمبدأ التكيف العاقل.
- إعداد للبيئة من جانب المتعلم.
- العمل على بناء الإنسان بما جاء به الإسلام.
- منهج الدين الإسلامي العترة الطاهرة.
- العمل بمنهج وسنة الرسول محمد(ص).

### مبادئ المنهج التربوي:

ينطلق الإمام علي(عليه السلام): في منهجه التربوي وفي نظريته الى الإنسان من أسس ومبادئ بديهية يضع على أساسها المنهج في تربية الإنسان وإعداده للمجتمع، ومن تلك الأسس والمبادئ المهمة الآتي:

١. مبدأ الإنسان موجود يجمع في نفسه بين الأضداد: الإنسان موجود يجمع في نفسه بين الأضداد، فهو يجمع بين القوة والضعف، والعقل والشهوة، فهو القوي بعقله وفعاليتها، ولكنه هو الضعيف في الوقت نفسه الذي (تولمه البقّة، وتقتله الشرقة، وتنتنه العرقة) ففي أعماق نفسه

تتصارع قوى الخير والشر فهو يجمع إلى جانب العواطف والأهواء والغرائز العقل والفترة وحياته تعترها حالات متضادة نتيجة للصراع بين قواه العقلية والعاطفية، فيمكن أن يرتفع إلى كماله اللائق به إذا ما جعل من عقله القائد، والمدير والمدبر لسلوكه واعماله، ويمكن أن ينحدر إلى مستوى البهيمية إذا ما جعل من غرائزه هي التي تتحكم به، وتسليطاً للضوء على طبيعة المعركة مع النفس، وتحديد أطرافها ومواقعهم يقول الإمام علي عليه السلام: (العقل صاحب جيش الرحمان، والهوى قائد جيش الشيطان، والنفس متجاذبة بينهما فأيهما غلب كانت في حيزه)

فمن خصوصيات المنهج التربوي المهمة في فكر الإمام عليه السلام هي ضرورة تقوية قوة العقل والتوازن بينهما وبين العواطف والغرائز، وإعطاء كل منهما حقه في الكمال وقد أشار أمير المؤمنين إلى هذه الميزة التربوية فقال(ع): (لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه، وهو القلب، وذلك أن له مواد من الحكمة وأضداد من خلافها، فإن سنح له الرجاء أذله الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ، وإن أسعده الرضا نسي التحفظ، وإن غاله الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمر استلبته الغرّة، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى، وإن عضته الفاقة شغله البلاء، وإن جهده الجوع قعدت به الضعة، وإن أفرط به الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر، وكل إفراط له مفسد).

## سادساً: مفهوم التربية عند بعض الفلاسفة :

أولاً: (أفلاطون)<sup>(٩)</sup> : وهو أحد العلماء الذين درسوا موضوع التربية وألف كتاباً تربوياً مشهوراً هو (جمهورية أفلاطون) والذي ضمنه جميع آرائه وأفكاره ومن أهم آرائه التربوية ما يأتي :

١. التربية المثلى هي التي تكون متفقة مع مواهب الأفراد الطبيعية وأكد على رغبات الأطفال وميولهم .

٢. يجب أن تكون التربية في مراحلها الأولى أقرب إلى التربية منها إلى الجد وبهذه الطريقة نكتشف ميول الأطفال الطبيعية .

٣. تقديم تعليم واحد لجميع أفراد الشعب من عمر (٧\_١٨) سنة .

٤. إنَّ نجاح وظائف المجتمع تتوقف على شعور كل فرد بالسعادة في عمله، ولن يتحقق هذا إلا بإتقان العمل .

٥. الرجال والنساء متساوون في القدرات العقلية فيجب أن تكون تربية البنات مماثلة لتربية البنين.



أفلاطون

---

٩ ( أفلاطون : هو أرسطوكليس بن أرسطون (٣٤٧ ق.م - ٤٢٧ ق.م) يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية ويعد مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم. كان تلميذا لسقراط، وتأثر بأفكاره كما تأثر بإعدامه الظالم.

- ثانياً: (أرسطو)<sup>(١٠)</sup>: مارس التربية لمدة ثلاث سنوات حيث كان مربيًا ناجحًا تتلمذ على يد أفلاطون لمدة عشرين عام، وهو المعلم الأول ، ومن أهم آرائه التربوية ما يأتي :
١. أهتم بتنمية الجسم إلى جانب تنمية العقل وقال : إنّ تربية الرجل الحر تركز على عاملين :
  - أولهما: جسم سليم.
  - ثانيهما: عادات جديدة ، عن طريق تكوين العادات تنقش قيم الحياة النبيلة في عقول الصغار.
  ٢. أعتزف بأهمية الأسرة ومشاركتها المسؤولية في تربية الأطفال .
  ٣. يجب أن تخدم التربية النظام السياسي القائم .
  ٤. كانت نظريته للتربية هو إعداد الفرد للحرب وللسلم .
  ٥. فطن إلى أهمية الحالة الصحية للأم أثناء فترة الحمل على تكوين الطفل، ويعد هذا الاتجاه من أحدث الاتجاهات التربوية المعروفة .



ارسطو

---

١٠ ( أرسطو أو أرسطوطاليس أو أرسطاطاليس الملقب بالمعلم الأول(٣٢٢-٣٨٤) هو فيلسوف يوناني وتلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر. ويعد مؤسس مدرسة ليقيون ومدرسة الفلسفة المشائية والتقاليد الأرسطية، وواحد من عظماء المفكرين.

## سابعاً: اهداف التعليم ومناهجه

### المقدمة:

تعد الأهداف أول وأهم حلقات منظومة تعليم ، ومن أهم عناصر مناهجها، ولقد أصبح تحديد الأهداف تحديداً دقيقاً قابلاً للأداء والملاحظة والقياس، وذلك من حيث طريقة صياغتها ، أما من حيث ما ترى إليه من نتائج علمية فيجب أن تهتم بأنماط التفكير لعلها مثل التفكير الناقد والتفكير الابتكاري ، والتذوق حل المشكلات ، وإصدار الأحكام ، واتخاذ القرار ، والتعلم الذاتي مع التركيز على الأداء العملي والوظيفي .

ومن المعروف أنّ الأهداف هي المقاصد، أو الغايات التي ينوء المرء بتحقيقها وهي توقعات أدائية ينتظر حدوثها في شخصية المتعلم نتيجة مروره بخبرة تعليمية معينة ، أو هي نتائج متوقع قيام المعلم بها بعد الانتهاء من دراسة وحدة تعليمية ، فهي تصف الحاصل التعليمي، أو السلوك الناتج للمتعلم، وتسهم الأهداف في ترجمة الخطة العامة للمنهج إلى أهداف محددة وإجراءات تدريسية وواقع عملي ، كما أنها تساعد المعلم على اختيار وتحديد طرائق تدريس تسمح بقياس أثرها في المتعلم والمتعلم ، كما أنها تعد مشدداً عند إرساء الخطة التعليمية، وتخطيط الدروس وعند تصميم أساليب التقويم .

### ما أهداف التعلم؟

أهداف التعلم هي أهداف محددة، وقابلة للقياس، وقابلة للتحقيق، يتم وضعها لكل درس، أو وحدة في المنهج الدراسي، وهي مستمدة من المعايير، ومصممة لتوجيه التعليم والتقييم، توضح أهداف التعلم المعارف والمهارات والتصرفات التي يجب أن يكتسبها المتعلم من خلال التعليم.

هذه الأهداف ليست للمعلمين فقط؛ بل يتم مشاركتها مع المتعلمين لمساعدتهم على فهم الغرض من الدرس، وما يتوقع منهم تعلمه، وكيف سيبرهنون على تعلمهم. من خلال جعل أهداف التعلم واضحة، يمكن للمعلمين والمدربين التربويين تعزيز بيئة تعليمية أكثر تركيزاً وهادفة.

### خصائص أهداف التعلم الفعال:

تشارك أهداف التعلم الفعالة في خصائص معينة، فهي:

1. محددة وتتماشى بشكل وثيق مع محتوى الدرس، وتوضح بجلاء ما يجب أن يعرفه المتعلمون، أو ما يستطيعون القيام به.

٢. قابلة للقياس، وتوافر معيارًا واضحًا للنجاح.
٣. قابلة للتحقيق.
٤. تتسم بالتحدي للمتعلمين مع بقائها ضمن منطقة تطورهم القريب.
٥. ذات صلة، وترتبط بالأهداف التعليمية الأوسع نطاقًا والتطبيقات الواقعية.
٦. تكون أهداف التعلم الفعالة ملائمة للمتعلمين. فهي مكتوبة بلغة يمكن للمتعلمين فهمها، مما يسمح لهم بتولي مسؤولية تعلمهم.
٧. تكون مرئية ومعروضة في الصف الدراسي، أو تتم مشاركتها في بداية الدرس، بحيث يمكن للمتعلمين الرجوع إليها طوال عملية التعلم.

### أنواع أهداف التعلم:

يمكن تصنيف أهداف التعلم إلى أربعة أنواع:

١. الأهداف المعرفية.
٢. أهداف المهارات.
٣. أهداف التفكير.
٤. أهداف النواتج.

تركز الأهداف المعرفية على ما يجب أن يعرفه المتعلمون، مثل الحقائق، أو المفاهيم أو المعلومات، تركز أهداف المهارات على ما يجب أن يكون المتعلمون قادرين على القيام به، مثل الإجراءات أو التقنيات، تتطلب الأهداف المنطقية من المتعلمين استخدام المعرفة والمهارات للتفكير النقدي، أو حل المشكلات، تتضمن الأهداف المتعلقة بالمنتج إنشاء منتج أو أداء ملموس يوضح التعلم.

هذه الأنواع من أهداف التعلم لا يستبعد بعضها بعضًا؛ فقد يتضمن الدرس الواحد أو الوحدة الواحدة أنواعًا متعددة من الأهداف، والمهم هو التأكد من توافق الأهداف مع محتوى الدرس والاستراتيجيات التعليمية، مما يوافر خارطة طريق واضحة ومتناسكة للتعلم.

### التحديات والحلول في تطبيق أهداف التعلم:

في حين أنّ أهداف التعلم تقدم العديد من الفوائد، إلا أن تنفيذها بفعالية يمكن أن يطرح بعض التحديات:

١. وضع أهداف واضحة وقابلة للقياس.

٢. توصيل الأهداف بفعالية إلى المتعلمين.
  ٣. استخدام الأهداف لتوجيه التعليمات والتقييم.
- ومع ذلك، يمكن التغلب على هذه التحديات من خلال التخطيط المدروس والدعم المستمر من المعلمين، علاوة على ذلك.
٤. يمكن أن توافر عملية تنفيذ أهداف التعلم فرصًا قيّمة للنمو المهني.
  ٥. يمكن أن تعزز فهمًا أعمق للمنهج والمعايير.
  ٦. تعزز مهارات التخطيط التعليمي، ومهارات التنفيذ.
  ٧. تعزز ثقافة التفكير والتحسين المستمر، وبالتالي وعلى الرغم من التحديات، فإن الجهد المبذول في تنفيذ أهداف التعلم يمكن أن يثمر عن مكاسب كبيرة لكل من المعلمين والمتعلمين.

#### وضع أهداف واضحة وقابلة للقياس:

يتمثل أحد التحديات في تنفيذ أهداف التعلم في وضع أهداف واضحة، وقابلة للقياس ومتوافقة مع المعايير، يتطلب ذلك فهمًا عميقًا للمناهج والمعايير، بالإضافة إلى القدرة على صياغة نتائج التعلم بطريقة محددة وقابلة للقياس، وقد يتطلب أيضًا تحولًا في طريقة التفكير، من التركيز على ما سيقوم به المعلمون إلى التركيز على ما سيتعلمه المتعلمون.

يمكن للمدرسين التعليميين<sup>(١١)</sup> دعم المعلمين في هذه العملية من خلال تهيئة الموارد والإرشادات حول تطوير أهداف التعلم الفعالة، يمكنهم أيضًا تيسير جلسات التخطيط التعاوني، حيث يمكن للمعلمين العمل معًا لتطوير أهداف التعلم الخاصة بهم وتنقيحها، من خلال هذه العملية التعاونية، يمكن للمعلمين التعلم من خبرات ورؤى بعضهم البعض، مما يعزز قدرتهم على تطوير أهداف تعليمية واضحة وقابلة للقياس.

#### توصيل الأهداف بفعالية إلى المتعلمين:

يتمثل التحدي الآخر في تنفيذ أهداف التعلم في توصيل الأهداف بفعالية إلى المتعلمين. ولا يقتصر هذا الأمر على مشاركة الأهداف في بداية الدرس فحسب، بل يشمل أيضًا التأكد من فهم المتعلمين للأهداف وربطها بتعلمهم، كما أنه يتضمن أيضًا إعادة النظر في الأهداف خلال الدرس، مما يساعد المتعلمين على الحفاظ على تركيزهم وعلى المسار الصحيح.

(١١) المدربون التعليميون: المشرفون الاختصاص.

يمكن للمدرّبين التعليميين دعم المعلمين في هذه العملية من خلال نمذجة الاستراتيجيات الفعالة لتوصيل أهداف التعلم، كما يمكنهم أيضاً تقديم ملحوظات حول توصيل المعلم للأهداف، وتقديم اقتراحات بناءة للتحسين، وعلاوة على ذلك، يمكنهم تيسير مجتمعات التعلم المهني، حيث يمكن للمعلمين مشاركة، ومناقشة استراتيجياتهم لتوصيل أهداف التعلم، وتعزيز ثقافة التعلم التعاوني والتحسين المستمر.

ويمكن القول أنّ أهداف التعلم هي حجر الزاوية في التدريب التعليمي الفعال، فهي توافر خارطة طريق واضحة، ومتأسكة للتدريس والتعلم، وتعزز مشاركة المتعلمين ومليتهم للتعلم وتوجه عملية التدريب. وعلى الرغم من أنّ تنفيذ أهداف التعلم يمكن أن يطرح بعض التحديات إلا أنه يمكن التغلب على هذه التحديات بالتخطيط المدروس، والدعم المستمر من المدرّبين التعليميين. علاوة على ذلك، يمكن أن توافر عملية تنفيذ أهداف التعلم فرصاً قيّمة للنمو المهني مما يعزز قدرة المعلمين على تعزيز تعلم المتعلمين.

### ثانياً : الاهداف التعليمية ( Objective Education )

وهي أهداف خاصة ، حيث إنها ترتبط بمقرر دراسي(منهج) معين ، أو بوحدة دراسية ، وهي أهداف قصيرة المدى تحدد بدقة وتوضح ما يجب أن يتعلمه المتعلم من دراسة منهج (مقرر) معين . وتعد أكثر تخصصاً من المستوى السابق ، مثال عليها : أن يعرف الطالب (المتعلم)

الوظائف الاجتماعية للأسرة (الوهيب ، ٥٢:٢٠١٦).

### مصادر اشتقاق الاهداف التعليمية :

من ابرز المصادر التي تشتق منها الاهداف التعليمية ما يأتي :

- ١ . المجتمع وفلسفته التربوية وحاجته وتراثه الثقافي .
  - ٢ . خصائص المتعلمين وحاجتهم وميولهم ودوافعهم وقدراتهم العقلية وطريقة تفكيرهم وتعلمهم
  - ٣ . مكونات عملية التعلم ، واشكال المعرفة ومتطلباتها ، وما يواجه المجتمع من مشكلات
- نتيجة التطور العلمي والتكنولوجي .

- ٤ . اقتراحات المختصين في التربية والتعليم وعلم النفس .
- ٥ . دوافع ورغبات واتجاهات معدي المناهج التربوية ، والمعلمين المشاركين في اعدادها

وتنفيذها . (جودة واخرون ، ٧٩:١٩٩١).

### اهمية الأهداف التعليمية :

لتحديد اهداف التعليمية ووضوحها أهمية قصوى بالنسبة للعملية التربوية، فتحديدها ووضوحها هو المنطلق الاساسي لتحديد عناصر العملية التربوية والتخطيط لها. فالطريقة في التربية تصبح مسيرة التخطيط والتنفيذ في ظل أهداف واضحة محددة الصياغة، ميسرة الترجمة إلى سلوك عقلي، وجسمي، ونفسي، واجتماعي في المتعلم وتكمن قيمة الهدف في أنه يجعل للعمل معنى ويعين له اتجاهها، ويحدد له الوسائل والطريقة ، ذلك أن الذي لا هدف له لا يعرف أين المنتهى ولا يستطيع الجزم بأفضلية طريقة على طريقة ووسيلة على أخرى، وفي حالة عدم وجود أهداف تعليمية واضحة يفقد المعلم اختيار استراتيجيات التعليم، بالإضافة إلى أهمية الهدف في التوجيه واختيار أساليب التقويم المناسبة والتي تعطي صورة حقيقية عن مدى ما حققته الاهداف. وتكمن اهمية الاهداف التربوية في :

١. الاهداف هي نقطة البداية في التخطيط للعمل التربوي سواء على المدى القريب أو البعيد.

٢. تستخدم كدليل للمعلم في عملية التدريس.

٣. تساعد على وضع أسئلة للاختبارات المناسبة .

٤. تمثل الاهداف الاطار الذي يعمل على تجزئة المحتوى إلى أقسام صغيرة .

٥. تساعد على تقويم العملية التعليمية .

٦. تشير إلى نوع النشاطات المطلوبة لتحقيق التعلم الناجح .

٧. تمثل معايير مناسبة لاختيار أفضل طرائق التدريس.

( مطاوع واخرون ،٧٢:١٩٨٦ . )

### ثالثا : الاهداف السلوكية ( Objective Behavior )

قد تغدو الممارسات التعليمية السائدة في المؤسسات التربوية المتنوعة ممارسات آلية إن لم

توجهها مجموعة من الاهداف، وتدفع بها الى اتجاهات معينة تحقق الغاية التي تنشدها العملية

التربوية عموما والعملية التعليمية السلوكية ( بشكل خاص) .

ويكون التكوين فعالا بقدر نجاحه في عملية تغيير سلوك المتعلم بالاتجاه المرغوب فيه ، لذا

على المعلم أن يقف على نوعية التغيير ، وما لم يقم المعلم بوضع اهدافه بطريقة واضحة ، فقد

ينصب اهتمامه بمحتوى التكوين ويهمل ما على المتعلمين القيام به ازاء هذا

المحتوى الدراسي (جاد الله، ٥٧:٢٠١٥)

إنَّ الهدف السلوكي ما هو الا عبارات تصف الاداء والسلوك المتوقع قيام المتعلم به بعد الانتهاء من تدريسه ، درس واحد، أو وحدة تعليمية معينة ، اي انه يصف الحاصل التعليمي أو السلوك النهائي للمتعلم اكثر مما يصف الوسائل المستخدمة في الوصول الى هذا السلوك .  
(سويدان: ٢٠١٤:٤٧)

لذا يجب أن تصاغ هذه الأهداف بأفعال سلوكية تشير الى الأداء، والعمل المنجز من قبل المتعلم

اذن يعرف الهدف السلوكي: هو القصد المعلن عنه بالتصريح ليصف السلوك المراد تنميته لدى المتعلم في نهاية الدرس ، اي يصف بدقة النتيجة المنتظرة من التعليم ومن المتعلم.  
(مطاوع واخرون، ٧٣:١٩٨٦)

او هو السلوك المتوقع حدوثه من التلميذ/ة بعد حصوله على خبرات تعليمية يتعرض لها من خلال حصة واحدة أو أكثر . ولقد عرف (تايلور) الأهداف السلوكية بأنها: "أنواع التغيرات في السلوك التي تسعى مؤسسة تربوية كالمدرسة إلى إحداثها في سلوك المتعلمين. (نون:٢٩، ٢٠١١).

وقد عرف المرابي الأمريكي ( روبرت ماركس) بانه: قصد نعبر عنه بعبارة تصف تغييرا مقترحا نريد ان نحدثه في سلوك المتعلم ، او وصف نمط من السلوك بحيث يستطيع المتعلم اظهاره نتيجة تحقيقه للهدف (صالح، ٣١:٢٠١٦)

وبناء على التعريفات السابقة للأهداف السلوكية يمكن تعريف الهدف السلوكي بأنه عبارة: مصاغة بشكل دقيق وواضح لتصف التغير المتوقع حدوثه في سلوك المتعلم بعد مروره بخبرة تعليمية جديدة مع امكانات ملاحظته وقياسه .

تصاغ هذه الأهداف بتفصيل ودقة وتحديدا ، وترتبط بالدرس المراد تعلمه وبالمفاهيم الواردة فيه ، واحيانا يشار إلى انها سلوك المتعلم ، على أن يكون هذا السلوك ظاهرا ويمكن الحكم عليه

تأسيساً لما تقدم، يمكن القول: أنّ أهداف التعلّم هي أكثر من مجرد أهداف للدروس؛ فهي النجوم الموجهة للتوجيه التعليمي، من خلال فهم قوة أهداف التعلّم والافادة منها، يمكن للمدرّبين التربويين إحداث تأثير كبير على التعلّم والتعلّم. سواء كنت مدرّباً تعليمياً متمرساً أم معلماً يطمح إلى تحسين ممارستك، فإنّ استكشاف أهداف التعلّم يمكن أن يوافر لك رؤى واستراتيجيات قيّمة . مثال عليه : أن يرسم المتعلم شجرة . (جاد الله ، ٦٣: ٢٠١٥)

#### شروط صياغة الأهداف السلوكية :

##### أولاً : الوضوح والتحديد :

فالمعلم يحدد بالضبط ما الذي يريده من متعلميه بشكل واضح ومفهوم ، فلا يصح أن يضع هدفاً عاماً أو مبهماً لا يمكن قياسه بشكل سلس (جان واخرون، ١٨: ١٩٩٨).

##### ثانياً : امكانيات القياس اثناء الدرس :

فلا بد من قياس مدى تحقق الهدف في زمن محدد، وعلى فئة عمرية محددة ايضاً من المتعلم .

##### ثالثاً : البساطة وعدم التعقيد :

بمعنى أنّ تقتصر صياغة الهدف السلوكي على جانب واحد، فمن التعقيد وعدم البساطة أنّ يعدد المتعلم مزايا العقيدة الاسلامية ويقارنها مع غيرها؟.

والصواب : أنّ يتوقع من المتعلم ان :

- يعدد مزايا العقيدة الاسلامية .

- يقارن بين العقيدة الإسلامية وغيرها (سالمة واخرون ، ٦٩: ٢٠٠٩).

##### رابعاً : عدم التداخل بين الاهداف السلوكية :

فقد يكتب المعلم هدفاً سلوكياً صحيحاً ثم يضيف هدفاً سلوكياً آخر صحيحاً ، ولكن عند التدقيق

يجد أنّ احدهما يتداخل مع الآخر بالمعنى أو بالسياق .

لذا تمثل الأهداف السلوكية التغيرات المنوي إحداثها في سلوك المتعلم بعد مرور الموقف

التعليمي، لذا يقول (محمد جان) أنّ الخطوات الآتية تسهل على المعلم المبتدئ صياغة الأهداف التعليمية الخاصة السلوكية:

١. حدد المحتوى المراد تعليمه تحديداً دقيقاً.

أن + الفعل المضارع + الطالب + الاداء الظاهري + مستوى الاداء المقبول + شرط الأداء

٢. قسمه إلى عناصره الرئيسة وأفكاره الأساسية.

٣. ضع أسئلة محددة تدور حول عناصره وأفكاره بحيث يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة.

٤. استبدل فعل الأمر في تلك الأسئلة وحوله إلى صيغة المضارع حتى تصبح أهدافاً.

٥. ضع مقدمة لهذه الأهداف بأن تقول : في نهاية الحصة ادرس ا يستطيع المتعلمون ما

يأتي :

كما في معادلة الاهداف السلوكية : أن يعرف، أن يرسم، أن يطبق(جان واخرون ، ٢٣:١٩٩٨)

لذلك غالباً ما يلجأ المعلمون لوضع الأهداف السلوكية من محتوى الكتاب الدراسي ، وقد يستخدم المعلم ألفاظاً في صياغة الاهداف مثل ( تعريف التلميذ ، أو تعليمهم ، أو تعويدهم ، وما إلى ذلك ) بدلا من أن يتعرف المتعلمون أو يتعلم ، أو يتعود ، أو ينتبه وهكذا ، ومن هنا يتضح أن المعلم استخدم محتوى الدرس كما جاء بالكتاب المدرسي ، أو ما اشتمل عليه من عنوانان نوعية في صياغة مثل هذه الأهداف (الوهيب،٧٨:٢٠١٦).

وفي هذه الحالة نستطيع القول بأن المعلم لجأ إلى أحد مصادر اشتقاق أهداف الدرس، ولم يلجأ إلى كل المصادر مما جعل الأهداف تأتي في شكل وصف لمحتويات الكتاب ، بينما يجب أن يعي أن مثل هذه الأهداف تتصل بالأهداف العامة للمنهج تماما ، والتي يراعي تدوينها في أول صفحات دفتر التحضير، وبعد توزيع المنهج . لذلك ينبغي على المعلم عند تحديده اهداف

الدرس وصياغتها أن يلجأ إلى أهداف المنهج ، وأهداف الوحدة الدراسية ، التي يقع في إطارها إلى مادة الدرس، الدرس الذي يخطط له ، كما يجب أن يلجأ أيضا الذي سيدرسه ويقراها بفهم كامل ليحدد ما أهمية الأهداف التي يمكن أن يشارك هذا المحتوى في تحقيقها ، ومن المصادر بطبيعة تعليميه.

المتعلمون أنفسهم ، فالمعلم يجب أن يكون واعياً الأساسية في هذا الشأن أيضا وخبراتهم السابقة ومستوياتهم واهتماماتهم ومهاراتهم لكي يكون قادراً على تحقيق المستوى المناسب للأهداف . (الكبيسي،٢٣:٢٠١٢).

### مميزات صياغة الأهداف السلوكية :

تتميز صياغة الأهداف السلوكية عن غيرها من الأهداف بجملة من المميزات يمكن

اختصارها في ما يأتي :

١. تساعد في تعريف المتعلمين بمستويات السلوك أو الأداء المطلوب منهم ، وكذلك تحديد نوع ومدى الأنشطة التعليمية .

٢. تساعد المعلمين في تحديد افضل وسائل الاتصال التربوي وفي وضع اطار عملي دقيق للمنهج أو للدرس .

٣. تساعد على اختيار وترتيب الخبرات التعليمية ، وكذلك تحديد اسس تقويم اداء المتعلم

(الدرع:١٩٩٤،٥٤)

وخلاصة القول، يرى الباحث أنّ نرى صياغة الأهداف سلوكيًا لعملية التدريس الا أننا نرى عدم المبالغة في صياغة هذه الأهداف، وإلا تحول كل أمرًا ضروريًا سطر في موضوع الدرس إلى هدف قائم بذاته، ونحبذ أن يقرأ المعلم الدرس قراءة واعية ومتأنية ثم يقوم باستخراج النقاط الأساسية في الدرس، ويصوغها صياغة سلوكية، وبذلك يبتعد عن الشطط أو المبالغة الممقوتة في الأهداف السلوكية كما أنه في ضوء هذه الأهداف المحدودة والمحددة.

يستطيع أن يرسم لنفسه خطة ويسعى لتحقيقها، وأن يضع في اعتباره استثمار المواقف التعليمية

الطارئة وغير المتوقعة خاصة، وأن التدريس عملية إنسانية لا يمكن صبها في قوالب جامدة تهمل انسانية الإنسان ولا تعترف باستعداداته وقدراته(الخطيب،١٦:١٩٩٧).

### تصنيف الأهداف السلوكية :

تصنف هذه الأهداف على شكل سلوك يستطيع المتعلم القيام به وهو قابل للقياس ، وهي بهذا

اكثر من ذي قبل ومحدد بدقة وتفصيل أكبر بوصفها تساعد المعلمين بأن يصبح تدريسهم عمليًا

تجسيد اجرائي يساعد مخطط المنهج على تحليل المادة العلمية بالتفصيل، وهي صياغات الغرض الذي يصف السلوك المرغوب لدى المتعلم، ويحدد المستوى بوساطته أو يحقق به سلوك وقد تبني الكثير من العلماء والدارسين هذه الأهداف ، ومن ابرزهم ( بلوم - كراوثول - هارو -

ثابا -بروند - وغيرهم ) ولكن اغلب المشتغلين والتربويين بصورة عامة يهتمون بتطبيق (بنيامين بلوم Bloom.B) الذي قسم هذه الأهداف إلى ثلاثة مجالات وهي:

أولا : المجال المعرفي : Objectives Cognitive:

ثانيا: المجال الوجداني Objectives Affective المجال الوجداني

ثالثا: المجال الحركي المهاري Objectives Psychomotor

أولا : المجال المعرفي : Objectives Cognitive:

يهتم بالجانب العلمي، الفكري للمادة وتطوير القدرات والمهارات الذهنية . وقام بلوم

( Bloom) عام ١٩٥٦ بتصنيف المجال المعرفي العقلي الى ستة مستويات ، تبدأ بأبسط

العمليات العقلية، التذكر ( وتنتهي بأصعبها وهي :التقويم (المحيسن،٣٨:٢٠٠٦).

مستويات الجانب المعرفي :

١. المعرفة : هي القدرة على تذكر واسترجاع وتكرار المعلومات من دون تغيير يذكر يتضمن هذا المستوى معرفة التفاصيل والحقائق والعموميات، وبشكل هذا المستوى القاعدة العريضة للهدف المعرفي .

٢. الفهم : هو قدرة المتعلم على تفسير أو إعادة صياغة المعلومات التي حصلها في مستوى المعرفة بلغته الخاصة، وبعد هذا المستوى أدنى درجات الفهم، يسمى هذا المستوى بالاستيعاب .

٣. التطبيق : قدرة المتعلم على استخدام أو تطبيق المعلومات والنظريات والقوانين التي تم تعلمها في مواقع جديدة وبشكل صحيح ، أن فعالية عملية التعلم تظهر من خلال ما يتعلمه المتعلم (اندرسن واخرون ،٦٣:٢٠٠١).

٤. التحليل : القدرة على تفكيك المادة العلمية إلى أجزائها المختلفة وإدراك ما بينها من علاقات مما يساعد على بنيتها وتركيزها .

٥. التركيب : قدرة المتعلم على جمع عناصر، أو أجزاء لتكوين نمط متكامل، أو تركيب غير الموجود أصلاً (الدمرداش،٥٨:١٩٩٧).

٦. التقويم : القدرة على إعطاء، أو اصدار حكم حول قيمة الأفكار، أو الأعمال وفق معايير محددة، لا يشكل التقويم قمة الهرم في المجال المعرفي فقط ولكنه حلقة وصل بين المجال المعرفي والمجال الانفعالي .

### ثانيا " المجال الوجداني : Objectives Affective :

المجال الوجداني، أو العاطفي، أو الانفعالي ، يشمل الأهداف التي تصف التغيرات في الاهتمامات والمواقف والاتجاهات والقيم وتنمية التقدير والتكيف ، وقد قسم (كراثول وزملائه ) (1974) (Krahtwohl م ) هذا المجال الى خمسة مستويات تتدرج من البساطة الى التعقيد :

- مستوى اعلى
- مستوى ادنى
- التميز بالقيمة
- تنظيم القيمة
- التقييم/اعطاء قيمة

تتناول اهداف هذا المجال:

- الاستجابة
- الاتجاهات والميول والقيم
- ١. مستوى الاستقبال :

ما يطلب من المتعلم في هذا المستوى إبداء الرغبة للانتباه والاهتمام بقضية ما، أو موضوع معين، أو مشكلة معينة، أو حادثة بعينها. وتتراوح نواتج التعلم في هذا المستوى من الشعور البسيط بالأمر إلى اهتمام وانتباه المتعلم لما يجري حوله من حوادث.

ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في صياغة أهداف مستوى الاستقبال: يتقبل، يصغي، ينتبه، يهتم، يبدي اهتماما، يبدي رغبة، يسأل ( يطرح أسئلة). وفيما يأتي بعض الأمثلة على أهداف مستوى الاستقبال :

- أن يهتم المتعلم بالحملة التطوعية لتنظيف المدرسة الذي يعيش فيه.
- أن يتقبل المتعلم اختلاف وجهات النظر حول نظرية (داروين) في النشوء والارتقاء.
- أن يبدي المتعلم رغبة في حضور محاضرة حول أخطار الأشعة النووية.

## ٢. مستوى الاستجابة :

إذا كان موقف المتعلم في مستوى الاستقبال محدودا بالاهتمام أو الانتباه أو الأصغاء لقضية ما، فإنه في مستوى الاستجابة يتعدى ذلك إلى المشاركة الفعلية في تلك القضية، بعد قبوله للقضية وإبدائه الرغبة فيها والرضى عن نتائجها. ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في صياغة أهداف مستوى الاستجابة: يتطوع، يستجيب، يوافق، يبحث، يقرأ، يتحمل، يشارك. وفيما يأتي بعض الأمثلة على أهداف مستوى الاستجابة :

- أن يتطوع المتعلم في المساهمة بجمع التبرعات لمساعدة الفقراء والمحتاجين.
- أن يستجيب المتعلم لحملة جمع التبرعات التي تهدف لمساعدة الفقراء والمحتاجين.
- أن يشارك المتعلم في ندوة حول "التلوث الحراري".
- أن يقرأ المتعلم كتابا عن أضرار التدخين.

## ٣. مستوى التقييم / إعطاء قيمة :

يركز مستوى التقييم من المجال الوجداني على القيمة التي يعطيها المتعلم لشيء ما، أو ظاهرة معينة، أو عمل معين. لذلك تقيس أهداف هذا المستوى مدى تقييم وتقدير المتعلم (إعطائه قيمة) للأشياء. وتتفاوت أهداف هذا المستوى من مجرد التقبل البسيط للقيمة ( كالرغبة في تطوير مهارات العمل الجماعي إلى مستوى أكثر تعقيدا يتمثل بالتعهد والالتزام بالقيمة ) ك(الالتزام بالعمل الجماعي بشكل فاعل).

وفيما يأتي بعض الأمثلة على أهداف مستوى التقييم :

- أن يثمن المتعلم جهود الشاعر (بدر شاكر السياب) في تجديد الشعر العربي.
- أن يدعم المتعلم جهود الأندية الرياضية في المنطقة التي يعيش فيها.
- أن يقبل المتعلم رئاسة ، أو قيادة النادي العلمي.

#### ٤. مستوى التنظيم :

يتم في هذا المستوى تجميع وضم عددا من القيم وحل التناقضات بينها من أجل بناء نظام داخلي متماسك للقيم. كما يتم في هذا المستوى، الاهتمام بمقارنة هذه القيم وربطها وتجميعها.

وتهتم نواتج التعلم في مستوى التنظيم بتشكيل مفاهيم خاصة بالقيمة، مثل إدراك المتعلم لمسؤوليته في تنمية العلاقات الإنسانية، أو قد تتناول هذه النواتج ترتيب نظام القيمة أو تنظيمه، كتخطيط خطة مهنية تلبي الحاجات الاقتصادية والاجتماعية. (الوهيب ، ١٥:٢٠١٦).

وتقع الأهداف التعليمية المرتبطة عادة بفلسفة الحياة ضمن هذا المستوى، مثل بداية وضع الفرد خطة لنفسه تتماشى مع قدراته وميوله ومعتقداته، وإدراكه للحاجة إلى التوازن بين الحرية والمسؤولية في المجتمع الذي يعيش فيه. ومن الأفعال السلوكية المستخدمة في صياغة أهداف مستوى التنظيم:

ينظم، يخطط..، يلتزم، يوازن، يعدل، يرسم خطة وفيما يأتي بعض الأمثلة على أهداف مستوى التنظيم :

- أن يخطط المتعلم لعقد ندوة حول الأضرار الناجمة عن ظاهرة التدخين.

- أن يلتزم المتعلم بالقيم والأخلاق الإسلامية الحميدة.

- أن يرسم المتعلم خطة للحد من معاناة بعض زملائه من مادة الرياضيات.

٥. مستوى تمثل القيمة والتميز بها :

يمثل هذا المستوى أعلى مستويات المجال الوجداني أو الانفعالي، حيث يقوم الشخص فيه

بدمج معتقداته وأفكاره واتجاهاته لتشكيل صفات الذات كوحدة متميزة، ليتكون لدى الفرد نظام

من القيم التي تتحكم في سلوكه لفترة كافية يطور خلالها نمط الحياة التي يريدتها.

وتشمل نواتج التعلم في هذا المستوى مجموعة متنوعة وواسعة من الأنشطة، مثل البرهنة على

الثقة بالنفس في العمل الفردي، والتعاون في العمل الجماعي ، ومن الأفعال السلوكية المستخدمة

في صياغة أهداف هذا المستوى: يؤمن، يعتز، يشكل، يبرهن، يستخدم، يحترم، يلعب دورا،

يواظب، يثق.

وفيما يأتي بعض الامثلة على أهداف هذا المستوى :

- أن يبرهن المتعلم على الدقة في إجراء التجارب المخبرية.
- أن يتصف المتعلم بصفات المتعلم المجتهد.
- أن يبادر المتعلم حضور محاضرة حول المخاطر التي تهدد اللغة العربية.

## ثامناً: مبادئ التربية عند المثالية:

### المقدمة:

تعد الفلسفة المثالية من أقدم الفلسفات في الثقافة الغربية، ويرجع نشوء جذورها التاريخية للفيلسوف اليوناني (أفلاطون) (٤٢٩-٣٤٧ ق.م) الذي امن بالثنائية أي بوجود عالمين هما:

- العالم الحقيقي: وهو عالم الأفكار العامة الحقيقية الثابتة.

- عالم المثل: عالم الصيرورة والفساد ويقع هذا العالم بين الوجود واللاوجود، ويعد منبعاً للأوهام (معنى استعارة الكهف) لأنَّ حقيقته مستفيدة من غيره ، من حيث كونه لا يجد مبدأ وجوده إلا في العالم الحقيقي للمثل المعقولة التي هي نماذج مثالية تتمثل فيها الأشياء المحسوسة بصورة مشوهة، ذلك لأنَّ الأشياء لا توجد إلا عبر المحاكاة والمشارك، ولأنَّ كينونتها هي نتيجة ومحصلة لعملية يؤديها الفيض، كصانع إلهي، أعطى شكلاً للمادة التي هي في حد ذاتها أزلية وغير مخلوقة<sup>(١٢)</sup>.

ويتألف عالم المحسوسات من أفكار ميتا فيزيائية (كالدائرة، والمثلث) ومن أفكار غير الافتراضية ك(الحذر، والعدالة، والجمال، إلخ) تلك التي تشكل فيما بينها نظاماً متناغماً، لأنه معماري البنين، متسلسل عن طريق مبدأ المثل السامي الموحد الذي هو منبع الكائن وجوهر المثل الأخرى، أي مثال الخير، والعالم الآخر، وهو عالماً الذي نعيش فيه، وهو ظل للعالم الحقيقي<sup>(١٣)</sup>.

إنَّ (افلاطون) ينطلق في منهجه التربوي من رؤية شمولية متماسكة البنية ، ولا ينحصر تفكيره في الاهداف والطرائق والوسائل التربوية بل ينصب تركيزه واهتمامه على طبيعة الطفل موضوع التربية بدءاً من جذورها وتحديداً من قبل الزواج فيقول: (إن كنت مشرعاً عليك أن تختار للرجال الذين انتقيتهم أقرب النساء إلى طبيعتهم). لذا فالتربية عملية تدريب أخلاقي أو مجهود الاختياري يبذلها الجيل القديم بغية نقل العادات الطيبة للحياة، ونقل حكمة الكبار التي وصلوا إليها بتجاربههم للجيل الصغير<sup>(١٤)</sup>. وظيفتها هي التنمية الروحية والاهتمام بالتربية العقلية

١٢) فخري، ماجد: تاريخ الفلسفة اليونانية من طاليس الى فلوطين وبرقلس ، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٩١، ص١٩٢-١٩٥.

١٣) الرشدان، عبدالله: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، الاردن، عمان، ١٩٩٧، ص٦٠.

١٤) يالجن، مقفاد: النظريات التربوية في ضوء الاسلام، ط١، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية، الرياض، ٢٠٠٨، ص٥٥.

والأخلاقية والإيمانية، أي الإيمان بـ ﴿الله﴾ وبالعالم المثالي، والتربية الأخلاقية تعين الإنسان على تركية النفس والتخلص من النيات والغايات السيئة.

### مراحل التربية لدى افلاطون:

إنَّ منهج التربية لدى (افلاطون) مر بثلاثة مراحل ، فالمرحلة الاولى تناظر التعليم الابتدائي والاعدادي في عصرنا هذا والذي تنتهي بسن ال(٢٠) .

١. مرحلة التربية البدنية (رياضي) والجمالية : الذي يشمل جميع انواع التمارين الجسدية والعسكرية المتمثلة بتدريب الجسم على تحقيق الصحة والقوة للفرد ابتداءً من سن (١٦) ويتم ذلك من خلال ممارساته لـ (الرياضة البدنية المختلفة، وتنظيم غذائه وتعليمه ركوب الخيل وإكسابه القدرة على العيش في ظروف قاسية)<sup>(١٥)</sup> .  
وبما أنَّ الهدف الجوهرى هو إعداد الفرد لأنَّ يكون محاربا كاملا ، فمن الواجب أنَّ يصحب الرجال والنساء الذاهبون إلى القتال أطفالهم معهم لكي يتعلموا هذه الحرف حتى يلاحظوا ما يجب عليهم القيام به عندما يشبون ، ولم يكن وجودهم الاكتفاء بالمشاهدة بل عليهم أن يكونوا رسلاً، ومساعدين في كل ما يتعلق بالحرب<sup>(١٦)</sup>.  
واما (التربية الروحية) فقد شاء لها (أفلاطون) أن تكون جمالية الطابع، والمادة الأساسية هي الموسيقى ، ولا سيما تلك الموسيقى التي يرافقها الشعر، لذلك يهتم (أفلاطون) بإعداد الإنسان المتكامل ، اي على المحارب الجمع بين الشجاعة والحس .  
فالمنهاج التربوي في هذه المرحلة على دراسة القراءة والكتابة، واستخدامها في حفظ الشعر إلى جانب تعليم الأطفال معلومات تمهيدية ومحدودة حول الرياضيات<sup>(١٧)</sup> .

### ٢. مرحلة التربية العلمية والفكرية:

أنَّ هذه المرحلة في منهج (أفلاطون التربوي) تماثل المرحلة الثانوية والجامعية، وتقع بين (٢٠-٣٠) عاما، ومحورها الاساس: هو الرياضيات ؛ باعتباره المدخل الطبيعي لجميع الدراسات النظرية ، فضلا عن انه الاساس المنطقي لجميع العلوم والنموذج النظري لترتيب الموجودات

(١٥) فخري، ماجد : تاريخ الفلسفة اليونانية من طالس الى افلوطين وبرقلس ، مصدر سابق ذكره ، ص٧٧.

(١٦) مطر ، اميرة حلمي : الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، ط١، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨، ص١٧٤.

(١٧) محمد، أحمد الحاج : فلسفة التربية، دار المناهج ،الاردن ، عمان ، ٢٠٠٣، ص٧١.

جميعها، فهو لا يقبل من لا يجيد الرياضيات تلميذاً في الأكاديمية، فـ(الرياضيات) أكثر الوسائل نجاحاً لتحقيق القوة الفكرية، وكل ما يتعلق بها من علوم العدد والحساب والهندسة والفلك<sup>(١٨)</sup>.

### ٣. مرحلة التربيّة العليا (الديالكتيك):

تعد هذه المرحلة الأخيرة من مراحل التربية في منهاج (أفلاطون)، وتوازي في نظامها التعليمي الحديث الدراسات الجامعية العليا، وتبدأ (٣٠-٥٠) عاماً، ويسمى (أفلاطون) هذا الطور من التربية باسم (الديالكتيك) الذي تقابل مرحلة الحدس المباشر في الرسم البياني أي الإدراك للعالم العقلي، وقبل معرفة ما يقصده (أفلاطون) بـ (الديالكتيك)؛ باعتباره قمة العلوم، فالمرء يصل إلى قمة العالم المعقول بالديالكتيك، عندما يكفّ عن الالتجاء إلى حاسة من حواسه ويبلغ بالعقل وحده الماهية، ولا يكفّ عن سعيه حتى يدرك بالفكر وحده ماهية الخير<sup>(١٩)</sup>.

### المبادئ الرئيسية لفلسفة التربية المثالية:

١. الإغلاء من شأن الروح وعدت العقل مظهرًا من مظاهر الروح، وهو مصدر الإرادة والتفكير.
٢. الإيمان باجتماعية الإنسان وتوزيع الإنسان بين الخير والشر.
٣. تأثر الإنسان بكل من الوراثة والبيئة في المعرفة والسلوك.
٤. الحد من حرية الإنسان، أما لأنه محكوم بالجسد الذي يقوده للشر، وأما لأنه محكوم بسلطة دولية.
٥. أنّ القيم العليا لها حق السيادة، لأنها ثابتة أزلية وخالدة ولا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق العقل.
٦. التربية في المثالية هي عملية تدريب أخلاقي لإقامة تربية تنتمي إلى الاستعدادات الطبيعية في الإنسان، ولتحقيق الهدف العام لا بد أن يركز المنهج المثالي على الفلسفة والمنطق والرياضيات والدين.
٧. المنهج يشتمل كل خبرة الجنس البشري التي تساعد الفرد على النمو العقلي والخلقي.
٨. تؤكد المثالية طريقة الاستنباط وطريقة الحفظ والتكرار وطريقة التمثيل.

١٨) كرم، يوسف: تاريخ الفلسفة اليونانية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الجامعة المصرية، ب. ت. ص ٨٤.

### أهداف التربية المثالية:

١. تعد التربية عملية الوصول إلى إدراك الحقيقة المطلقة عن طريق شحذ العقل.
٢. إعداد المواطن إعداداً سليماً يكفل أن يتحلى بفضيلة الاعتدال والشجاعة.
٣. تهدف إلى إحاطة الطفل بالمثل العليا الصالحة، وغرس فكرة الخير والشر في ذهنه، حتى يشب على ما يجب أن يحب، وكرهية ما يجب أن يكره.
٤. الاعتماد على التربية العقلية لكي تصل إلى فهم الحقيقة المطلقة ، وليس في شكل نماذج تجريبية، وتبعاً لذلك لا يكون التعليم تحديداً أو ابتكاراً.
٥. تهدف إلى التربية الفردية والجماعية، فالحياة الخلقية لا تتعارض فيها مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة (٢٠) .

### التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية :

أ. المثالية والمنهاج : تتبع هذه المدرسة الفلسفية منهاج ثابت الغير قابل للتطور تعتقد المثالية ، وأن هدف المناهج التربوية لا يخرج عن كونه محاولة للوصول إلى المطلق باعتباره الجوهر، والمطلق لا يمكن الوصول إليه من أول محاولة ؛ لذلك تؤكد المثالية على التكرار، باعتباره وسيلة الوصول إليه، فضلا عن انه منهاج مقفل يهتم بالمادة الدراسية أكثر من اهتمامه بالمتعلم، ولا يؤمن بالنشاطات اللاصفية الخارجة عن المقرر الدراسي، إلا في حدود ضيقة اعتقاداً بعدم مساهمتها في تدريب عقول المتعلمين وملئها بالحقائق ، كما لا تؤمن بالمشاركة الجماعية في رسم السياسة التربوية ووضع المناهج لأنها لا تشجع الإرشاد والتوجيه ، وترى حلاً واحداً لكل مشكلة، كما أنها لا تشجع مجالس الآباء والمعلمين .

ب. المثالية وطريقة التدريس : تقوم على أساس تدريب الملكات العقلية وترويضها مراعاة لمدرسة الملكات النفسية، ولا تعطي اهتماماً لنوعية البناء المدرسي ، واعتمدت المثالية على طريقة التدريس التي تهدف إلى حشو عقول التلاميذ حشواً ميكانيكياً بالحقائق والمعلومات التي توصل إليها الأجداد، فالمعلم عليه تلقين المعلومات، وما على المتعلم إلا أن يحفظها، وأن يخزنها في عقله كما ترى أن على المعلم استعمال العقاب البدني من أجل المحافظة على الهدوء في حجرة الدراسة، كما أنها لا تهتم بمراعاة الفروق

الفردية بين التلاميذ. وبالتالي تركز المثالية على طريقة المحاضرة والإلقاء ، وفي نظرها يعتبر التلميذ مثاليًا إذا جلس صامتًا ليتمكن من استيعاب المعارف التي تلقى عليه من أجل تخزينها وحفظها، لذلك ركزت المثالية على العقوبات البدنية لإخضاع الجسم خضوعًا تامًا للعقل.

ت. المثالية ونوعية المدرس : يجب أن يكون المدرس قادرًا على ملئ العقول، وليس أن يكون قادرًا وضليعا في موضوع التدريس .

ث. المثالية والتغير : لا تؤمن بالتغير سواء كان على صعيد المجتمع أم على صعيد الحقائق المكتشفة .

ج. المثالية والمشاركة الجماعية : لا تؤمن بالمشاركة الجماعية في رسم المشاكل التربوية وحلها الكلية كلية التربية الاساسية<sup>(٢١)</sup> .

#### الانتقادات التي وجهت إلى فلسفة التربية المثالية

١. إهمال الجوانب المهارية، والأنشطة الإنسانية.

٢. جامدة وثابتة والغير مرنة .

٣. عدم مراعاة الفروق الفردية .

٤. التناقض بين الفكر والتطبيق .

٥. المبالغة في مدح التراث ووصفه بالثابت والالزامي ، والتركيز على الجانب المعرفي.

٦. أعلت من شأن الروح وأهملت أمر الجسد.

٧. أما النقد الموجه إلى المنهج المثالي فهو أن هذا المنهج مصمم من أجل صقل العقل

وصفاء الروح ، ونقل التراث الثقافي ، وتقديم المواد الدراسية بصورة منطقية مرتبة لكنها لا تدرس على أساس من الفهم<sup>(٢٢)</sup> .

---

٢١) جواد ، مهدي محمد : التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية ، محاضرة القيت على طلبة المرحلة الاولى ، قسم الجغرافية ، ٢٧/٠٥/٢٠١٣ .

٢٢) جعيني ، نعيم : الفلسفة وتطبيقاتها التربوية ، دار وائل ، الأردن، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص١٠٩ .

## تاسعاً: مبادئ التربية الفنية الانسانية

### المقدمة:

التربية الانسانية ( education humanistic ) طريقة لتدريس الأفراد وتعليمهم، تؤكد على كرامة وقيمة كل فرد، وتؤمن بينه، وبين بيئته، وهو مصطلح يجسد تفكير ( كارل روجرز ) وغيره. فالتربية الإنسانية يدرس مواضيع اجتماعية مختلفة من منظور إنساني، إنَّ الرغبة في تقليل المعاناة، وإنقاذ الأرواح، والحفاظ على كرامة الإنسان أمر أساسي لفهم التعليم الإنساني، وهي تقوم على افتراض أنَّ لدى الناس رغبة فطرية في مساعدة الآخرين، لذا فهي مهمة بشكل مركزي بإنسانيتنا المشتركة.

تشتمل التربية ، على تعليم وتعلم مهارات معينة، والتي تكون - أحياناً- المهارات غير المادية (أو الملموسة)، ولكنها جوهرية، مثل:

- القدرة على نقل المعرفة.
- القدرة الصحيحة على الحكم على الأمور.
- الحكمة الجيدة في المواقف المختلفة.

ومن السمات الواضحة للتربية هو المقدرة على نقل الثقافة من جيل إلى آخر .

تركز النظرية الإنسانية على الشخص ورغبته بتحقيق الذات، ويكون تحقيق الذات بناء على تسلسل هرمي للاحتياجات، والرغبات لكل فرد، ويسعى للوصول إليها، فالبينة التعليمية الفعالة تساعد وتوافر ظروفًا لتحقيق الاحتياجات العاطفية والنفسية والجسدية للمتعلّم وجعلها بيئة تعليمية آمنة. (٢٣)

بدءاً يمكن لنا القول: بأنه هناك اتجاهات تربوية إنسانية تمتد إلى بدأ بواكير التفكير الفلسفي لدى (الفسطائيين) وفلسفة (سقراط). إذ اهتم الاثنان بالإنسان ورغباته وميوله، ومن بعدهم فلسفة (شيشرون) الروماني الذي أعلن عن دفاعه بقوة عن إنسانية الإنسان، فيما بعد وخلال العصر الوسيط الذي تميز بسيادة نزعة الزهد، والتصوف تم فيه خلق إنسانية الذات غير أنَّ ذلك لم

يستمر طويلاً، إذ ظهر الاهتمام بالذات مرة أخرى في القرن الخامس عشر (حركة التنوير) وفي القرن الثامن عشر، وأخيراً في الفلسفة الوجودية في العصر الحديث.

دافعت الإنسانية عن كرامة الإنسان مؤكدة إمكانات الذات في تطوير نفسها إلى جانب مناداتها بحقه الأكيد في تحقيق رغباته الدنيوية، وجعلت الأحكام العقلية فوق الأحكام اللاهوتية. وقد اختلفت مبادئ التربية عن مبادئ التربية في القرون الوسطى، ذلك أنّها أحييت المبدأ التربوي الذي يهدف إلى (تنمية شخصية الفرد من الناحية الجسدية، والعاطفية والعقلية) كما أنهم استفادوا كثيراً من مهاراتهم الأدبية واللغوية في تصحيح، وتنقيح الكتب والرسائل الدينية كما دعوا إلى الاهتمام بـ (الرياضة البدنية، والفن كالرسم، والنحت، والشعر لما فيها من تصور وتعبير عن الحالات العقلية والنفسية) فضلاً عن ذلك فقد ساعد اختراع الطباعة على نشر الكتب وتوسيع المديات الثقافية للأفراد، إضافة إلى أنّه ساعد المصلحين الدينيين على بث أفكارهم الإصلاحية بين عامة الناس .

الإنسانية في حقيقتها نزعة فلسفية ظهرت كرد فعل على مذاهب التصوف والزهد التي تنتكر للذات الإنسانية وهذا ما جعلها بالضرورة تعول وتثق برغبات الإنسان وحقه في التمتع بالحياة، ليعيش بهناء بها وبما يمكنه من الارتقاء بكل قدراته المعرفية. وعلى وفق ذلك تؤكد التربية الإنسانية على ذاتية الذات وعلى خبرتها الحسية بل أنها سعت إلى الإغلاء منها، وهي بذلك تقف على النقيض من الفلسفة المثالية، التي جعلت من الخبرة الحسية، والنزعات الفردية محوراً ثانوياً في التعليم، ولكنهما اتفقا ضمناً على السعي إلى خلق، وتجديد مثالية الإنسان كلا على حدة. وعليه فبدل أن يحمل معلم مادة التربية الفنية المتعلم لدى المثاليين على البحث في العلل والجواهر، والحقائق المتخفية خلف الظواهر عبر تشغيل القوى العقلية، أصبح على معلم التربية الإنسانية أن يساعد المتعلم على البحث في قضايا إنسانية، ليدافع عنها بشدة، وليعالج تناقضات الواقع التي تسلب الذات إنسانيتها.

لذا فبدلاً أن يبحث، ويصور العمل الفني حقائق مثالية مطلقة كما هو الحال لدى (أفلاطون) أو أن يكون وسطاً بين عالمين عالم الحس، وما فوق الحس، كما هو الحال لدى (كانت) . أصبح العمل الفني انعكاساً، وصدى لنوازات الذات ورغباتها، ومدافعاً عن وجودية الإنسان، وتفردته من دون أن تحدد أسلوباً معيناً في هذا التعبير، فيكفي الإنسان فخراً انه واحداً من مخلوقات كرمها ﷻ بهبات لم يمنحها لغيره.

كما سبق القول شهد القرن الثاني عشر أحياءً للنزعة الإنسانية في التربية والتعليم، إذ قامت حركة ثقافية بإحياء المعرفة اليونانية التي طالما انتصرت للإنسان في قيمها وفكرها ومنهجها. أما النزعة الإنسانية في القرن الخامس عشر، فيمكن إيجاز أفكارها الفلسفية التربوية بالآتي:

١. أنها نزعة احتجاج ضد العلوم البالية: وعليه فالعمل الفني أصبح مستقلاً عن مبدأ التجريب العلمي الذي يمكن أن يقيد بقوانين، وقيم تحد من إبداعيته، كما وعلى معلم التربية الفنية أن يعي هذه القضية، وأن يستفيد فقط من المعطيات العلمية في إرشاد متعلميه لبناء، أو إنجاز عمل فني إنساني ذو نزعة إنسانية بعيداً عن محددات العلم والدين والدولة.

٢. تمكين العقل من إتباع قواعد في التفكير، والإدراك، وذلك يعني أن على المعلم أن يحث المتعلمين، ويعودهم على التعبير المنطقي السليم الذي يستند إلى أسس عقلية، وينم عن مدركات معرفية متقدمة، ويتضح ذلك جلياً حينما يعبر المتعلم عن واقعة إنسانية بأسلوب تعبيرى تجريدي نسبي أو ما يسمى (بالتعبيرية) في الفن الحديث، أو حتى بالأسلوب التكعيبي الذي يصور جوهر حادثة إنسانية، كما هو الحال عند (بيكاسو) في (المرأة الباكية) و (الجيرنيكا).

٣. أكدت على الاهتمام بالقيم الطبيعية (كالحب، الجمال، الصدق، الفضيلة) بدلاً من القيم المصطنعة (التقاليد الأرستقراطية، الخرافات الموروثة... الخ)، وتبعاً لذلك يتوجب على معلم وطالب الفن أن يعي إلى أن التعبير عن الذات وإصلاحها يتم عبر تسليط الضوء على قيمها الجوهرية بدلاً من الانسياق وراء أعراف اجتماعية موروثة من شأنها أن تحط من ذاتية الذات فبدل الاهتمام برصد، وتصوير الطبقات الأرستقراطية، أو الموضوعات الميثولوجيا. على المتعلم أن يتوجه صوب مجتمعه ليجعل من إرهاباته مادة أساس وقضية جوهرية يؤمن بها مبدئياً وفعالياً.

لم تبعد الفلسفة التربوية الإنسانية كثيراً عن فلسفة القرن الخامس عشر، حيث أنها انطلقت من مبادئ مفادها:

- الوثوق المطلق بالفكر الإنساني الحر (الإبداع في الفن).
- تقديس العقل الإنساني (الإنسان قيمة عليا بعقله الذي يبذل وينجز). لإعلاء من المعرفة الإنسانية وتوسيعها (تشجيع ذات المتعلم على الإنجاز الجمالي المثمر الذي ينمي الوجدان ويثري العقل).
- يؤمن الإنسان بأن الفرص المتاحة للإنسان تمنحه فرصة امتلاك مختلف عناصر العلوم والفنون والثقافة، فهو - أي الإنسان - الكائن الذي يعي حريته، وينمي ذاته وله

هدف يسعى لتحقيقه، وله حقوق وعليه واجبات. ويقدر قيمة الجمال ويعبر عنه كحقيقة إنسانية وليس عملاً ترفيهياً أو صناعياً.

يمكن لنا أن نصوغ مفهومًا للتربية الإنسانية من منظار مادة، أو مفهوم التربية الفنية بأنها إدراك معنى الحياة إدراكًا جيدًا، والتعبير عنه تعبيرًا جماليًا ذو مسحة إنسانية، ليتحول معها العمل الفني إلى عملية تنمية ثقافية تغرس قيم إنسانية، وتنمي كفاءات وقيم تربوية.

تهدف التربية الفلسفية للإنسانين إلى تحقيق وبناء مواطن حر يسهم بشكل فعال في تطوير مجتمعه، كما تهدف إلى تنمية القدرات المعرفية وإنماء المواهب الفنية، لذا فقد عنيت مادة التربية الفنية بتنمية الإبداع الفني وتذوق الجمال، كما تهتم بشؤون الحياة وتؤكد على ضرورة نشر التعليم على نطاق مجتمعي واسع.

### التربية الفنية

التربية الفنية هي تعبير عن الحياة بكل أبعادها، وملكة التعبير في الإنسان هي الحياة، ويتخذ هذا التعبير شتى الأنواع، وشتى المستويات ابتداء من العمل اليدوي إلى أعلى المهارات الإبداعية، لذا فالتربية الفنية تقوم بترقية العقول والأحاسيس لدى المتعلمين جميعًا (الطلبة والطالبات) وتدعيم القيم المرتبطة بالذوق العام، وتهذيب النفس وحب العمل . والتربية والفنية هو تعديل لسلوك المتعلم، أو إضافة سلوك، من خلال قيامه بممارسة نشاط فني مثل (الرسم والتصوير والتشكيل وغيرها من مجالات الفن ... والتربية الفنية مجال خصب للمتعلم لتفريغ طاقاته وتلبية رغباته عن طريق ممارسة النشاط الفني من (رسم، وتشكيل، ونحت، وخط عربي وزخرفة، وتصميم، واعمال يدوية....)

### الأهداف العامة للتربية الفنية

١. تعريف القيم الجمالية، والفنية لمكونات البيئة والحرف الشعبية والعمل على تطويرها بأفكار ابتكاريه وفقا لقدرات المتعلمين.
٢. تعرف خامات البيئة، وعلاقتها بأساليب التنفيذ في الفنون التشكيلية، والعمل على ترشيد استهلاكها .
٣. تنمية قدرات المتعلمين على الذوق الفني للقيم الجمالية، وتعودهم على إبداء الرأي.
٤. تنمية الناحية العاطفية والوجدانية عن طريق مزاوله العمل الفني الذي يساعد على رفاهة الحس، والتكيف مع البيئة المحيطة .
٥. تدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود والاتجاه للابتكار والإبداع .

٦. العمل من أجل العمل، وهو اكتساب الفائدة من تحقيق قيمة العمل .
٧. إكساب المتعلمين القدرة على سرعة الملاحظة والتمييز والإتقان .
٨. إكساب المتعلمين ثقافة متنوعة عن طريق التعرف بالقيم التشكيلية العالمية .
٩. اكتشاف المتعلمين الموهوبين فنيا ورعايتهم.
١٠. المشاركة في تجميل البيئة والمجتمع .
١١. تعويد المتعلمين على العمل بالخامات المختلفة، والتركيز على خامات البيئة لربط المتعلمين ببيئته ووطنه.
١٢. استثمار أوقات الفراغ في إنتاج الأعمال الفنية المختلفة .

### محاوَر التربية الفنية

#### أ. الرؤية الفنية:

يعد من أهم المحاور، ويمثل رؤية المتعلم للأشياء الواقعية، وتفصيله، وينمي لديه التحكم في الرسم ورؤية المنظور النسبي والثابت بين الأشياء، وموضوعات الرؤية الفنية تكون لمتعلمي الابتدائية والإعدادية يرسمون الطبيعة، أو طبيعة صامتة، أو دراسة لأي أداة من أدواتهم مثل المقلمات والمساطر وأدواته المدرسية... ويعطون موضوعات مثل دراسة ورقة نبات، أو ريشة طائر، أو قطعة حجر، أو طبيعة صامتة وغيرها ..... وتكون الموضوعات تراتبية حسب المراحل الدراسية.

#### ب. التعبير الحر:

هذا المحور مهم لدى المتعلمين، لأنه يطلق خيال المتعلم، وإبداعه لدى أي موضوع يطرح للرسم، فهناك متعلم ذو أسلوب واقعي، وهناك آخر ذو أسلوب ذاتي، لكن النهاية كل واحد يعبر عن الموضوع المطروح، ويعتمد هذا المحور على قوة خطوط الرسم، وتعبير الألوان، ومن موضوعات هذا المحور الأعياد الوطنية، والطبيعة والتراث، وموضوعات المسابقات الفنية ..

#### ت. التصميم الابتكاري:

هذا المحور لا تقل أهميته عن المحورين السابقين فهو يعلم المتعلم أساسيات التصميم فكل شيء حولنا بمرحلة تخطيط، وتصميم مبدئي على ورقة، ثم صار بالصورة النهائية، ويعتمد التصميم أساسا على الأدوات الهندسية، فموضوعات التصميم كثيرة، ونشطة للمتعلم كتصميم غلاف كتاب، أو بطاقة تهنئة، أو شعار للمدرسة، أو للمعرض، أو إعلان سياحي، أو لمنتجات

تجارية، أو سجادة عن طريق تكرار وحدة زخرفية، ويجب أن يتناسب الموضوع مع عمر المتعلم حيث السهولة، والتبسيط وغيرها من الموضوعات .

### ث. التشكيل الفني

وهو محور مهم جدا لكونه يكمل المحاور السابقة، ودروس هذا المحور تكون باستغلال الخامات المختلفة من البيئة، أو الخامات المستهلكة، وغيرها لعمل أشكال فنية يمكن أن تكون لها قيمة وظيفية، أو جمالية، وفي هذا المحور نحاول أشغال خيال وفكر المتعلم لعملية التوليف بالخامات، والمعالجات المختلفة لنكوّن عمل فني جيد باستخدام ابسط الأشياء، ويجب أن يراعي عمر المتعلم، وكمثال على موضوعات التشكيل استغلال (خامات الكرتون، ونشارة الخشب وسعف النخيل) لعمل مجسمات مثل منزل مسجد قلعة وغيرها ....

### ج. الخامات :

يجب أن يدرس المعلم مستويات الخامات ووسائل التنفيذ المناسبة للموضوع لأعمار المتعلمين ومدى صلاحيتها .. كما يجب التركيز على استغلال خامات البيئة المختلفة مثل (سعف النخيل، والحصى، والرمل، والحطب، والقواقع البحرية) وأيضا استغلال الخامات المستهلكة مثل (ورق الكرتون، وبقايا الأقمشة، والأخشاب والعلب الفارغة وغيرها) لما يراه المعلم مناسباً لدى المتعلمين .. وذلك ليشكل المتعلم منها أشكال مختلفة، ويولف بالخامات أشكالاً فنية جميلة .

### ح. المكتبة الفنية

يقوم المعلم المشرف على جماعة التربية الفنية بتخصيص جناح من حجرة التربية الفنية أو المعرض لهذه المكتبة، والتي تضم مجموعة من الكتب الفنية، وقصاصات من المجلات والصحف ذات العلاقة بالمادة والنشاط، وكذلك الالبومات والوسائل المكتبة لها فوائد كبيرة إذ أنها: التعليمية المختلفة للمادة وهذه:

١. تتيح للمتعلمين التعرف على الإبداعات المختلفة.
٢. تنمي لدى المتعلمين حب العمل والبحث والتجريب.
٣. تتيح الفرص للمتعلمين لإصدار مجلات وصحف حائطية مميزة.
٤. تزيد من ثقافة المتعلم، وتنمي لديه القراءة،

٥. تعود المتعلمون على النشاط والحيوية، والتفاعل المستمر مع المادة والنشاط الفني المقدم.

### خ. المعارض الفنية

تعد المعارض الفنية من مقومات نجاح مادة وجماعة التربية الفنية في أي مدرسة، وهي تتيح للمتعلمين فرصة الاستمتاع بأعمالهم الفنية، وتقدير غيرهم، فيقبل المتعلمون على المادة والنشاط بروح ودافعية كبيرة لهذا العمل، ويتسابقون في عرض رسوماتهم، وأعمالهم الفنية المختلفة .

والمعارض الفنية تحتوى على جميع الأعمال الفنية التي قامت بها الجماعة كالرسومات الفنية وفن الكاريكاتير والمنحوتات الفنية والمجسمات الفنية منها، وهناك شروط يجب مراعاتها عند تجهيز المعارض:

- مراعاة اختيار المكان المناسب للعرض.
- تنظيم عرض الأعمال الفنية سواء حسب المحاور، أم حسب الصفوف، أم حسب الخامات.
- اختيار الخلفية المناسبة لكل عمل فني من حيث اللون والشكل.
- عدم تكديس الأعمال الفنية في منطقة معينة، وذلك لإتاحة الفرصة للمشاهد مراعاة كل عمل على حده.
- عرض نتائج أعمال جماعة التربية الفنية - سجلات - بحوث - مجلات

## عاشراً: بستالوتزي (نموذجاً للتربية الفنية الانسانية)

أكد (بستالوتزي)<sup>(٢٤)</sup> على:

١. أهمية وضرورة إنماء وتعلم الأنشطة العملية اليدوية والمعرفة النظرية في وقت واحد.
  ٢. أكد على أهمية الحواس باعتبارها أولى لبنات المعرفة.
  ٣. انصب تأكيده على التربية الرياضية العقلية التي تقوم على ملاحظة الأشياء المجسدة وبها يتعلم المفاهيم الرياضية.
  ٤. يؤكد على إمكانية كل مخلوق في التعلم ليصل إلى درجة عالية من احترامه لذاته.
  ٥. أكد على مسؤولية الأسرة والمؤسسة التعليمية في التربية التي تهدف إلى إنماء الذات.
  ٦. شدد على تعليم الطبقات المعدمة، فهي حقاً مشروعاً للجميع.
- اهم اراء(بستالوتزي) التربوية، الاتي :
- أ. دعا إلى ترك الأهداف النظرية في التربية، والتحول صوب الأهداف التطبيقية التي من الممكن أن تصادف المتعلم في حياته .
  - ب. دعا إلى الإفادة من ميول المتعلم، واستعداداته ورغباته في التعليم مع الأخذ بنظر الاعتبار مستواه العقلي والجسمي في تحديد مناهج الدراسة، ووضع الأسئلة الامتحانية .
  - ت. آمن بقدره التربية في تغيير المجتمع، لذلك فهي بالأهمية نفسها، وظيفية لأنها الأداة الناجعة التي نتوصل بواسطتها إلى الإصلاح المنشود .
  - ث. أوصى باتباع التدرج في التعليم، والابتداء من البسيط والسهل إلى الصعب، أو المعقد وصولاً إلى الهدف .

---

( ٢٤ ) يوهان هاينريش بستالوتزي(١٧٤٦-١٨٢٧) تربوي سويسري ومصلح تعليمي استعمل الرومانسية في نهجه.



### بستالوتزي

أراد (بستالوتزي) أن يخلق ذات إنسانية متناسقة في كل ما تفعل وتختار، أما الأسلوب القياسي في التعليم فلم ينصح به أبداً<sup>(٢٥)</sup>.

اهتم المنهج الدراسي لدى فلاسفة التربية الإنسانية بدراسة الفنون الحرة الإنسانية لكل جوانب المعرفة، كما اهتم المنهج بالتربية الجسمية، واعتمد مبدأ الثواب في تشجيع المتعلم على تحسين أدائه، أما المتعلم فهو وفقاً للفلسفة التربوية الإنسانية كائن يتمتع بحس يقض، وبقدرات عقلية متقدمة يجب العمل على إنماءها، وهو مستقبل لمختلف المؤثرات البيئية، وعليه أن يجتهد في استقطاب ما يلائمه منها (معرفةً ووجدانياً) وأن يبتعد عن المؤثرات التي ليس من شأنها أن تنميته ككائن، أو كعنصر فعال في مجتمعه، كما عليه أن يجتهد في الاستفادة من المادة الدراسية المعطاة له سواءً أكانت مادة نظرية، أم مهارات أدائية، إذ هو في كلتا الحالتين ينمو نمواً معرفياً متوازياً وأن يُقدر قيمة ما يتعلمه من معارف، كما يمكن له أن يُقدر قيمته، وقيمة المجتمع الذي ينتمي إليه، والذي من واجبه أن يدافع عنه، وعن ذاتيته وإنسانيته في آن واحد.

أما معلم مادة التربية الفنية وفقاً لطروحات الإنسانيين، فيتمثل واجبه ببحث المتعلم على التعلم عبر أفعاله بالمعلومة المعطاة له، وأن يتبع الأسلوب المناسب للمادة المعطاة أياً كانت طبيعة هذه المادة (نظري، علمي) إذ يكمل أحدهما الآخر، فخلق العمل الفني الناجح يتطلب حساً مرهفاً وعقلاً منظماً وقدرة أدائية، لذا فلكل مادة أسلوباً دراسياً يفترض أن يغطي الأهداف التعليمية لهذه المادة.

٢٥ ( الجعفري، ماهر إسماعيل، وآخرون: فلسفة التربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية التربية، ابن رشد، مديرية الكتب للطباعة والنشر: ١٩٩٣، ص ٦١ - ٦٣ .

## احدى عشر: مبادئ التربية الفنية الواقعية

### المقدمة:

تمثل الواقعية فلسفة جديدة ومقابلة للمثالية، فقد جاءت كرد فعل للآراء التي قدمتها الفلسفة المثالية ، فبعد أن كانت المثالية ترى أن العقل هو مصدر المعرفة، وترسم صورة مثالية ونموذجية لعناصر المؤسسة التربوية، ظهرت الفلسفة الواقعية لتبين أن العقل لا يعد مخزنا للحقائق بذاته، وانما هي موجودة خارج الذهن، وعلى الانسان أن يحصلها بنفسه، كما شددت على ضرورة أن يكون التعامل في المؤسسة التربوية واقعيًا، وليس مثاليًا .

يرى الواقعيون في التربية أن تكون الدراسة في المدرسة، وما يكملها من نشاطات وخبرات وكسب مهارات شديدة الصلة بالمجتمع الخارجي الذي يعيش فيه المتعلمون، حتى لا يكون هناك انتقال مفاجئ للمتعلمين من مدرستهم إلى مجتمع حياتهم العامة.

أما التربية التقليدية التي تعتمد إلى اختزال المعلومات، وحفظ المقررات، وتجاهل النشاطات والمهارات فهي في نظرهم لا تعد تربية بالمعنى الصحيح.

### المبادئ العامة لفلسفة التربية الواقعية :

1. لا تؤمن بوجود قوى فطرية موروثية قبل الولادة، بل تؤكد على أن الانسان محكوم بتأثير البيئة الطبيعية، والاجتماعية على الوراثة.
2. تؤمن الواقعية بأن الفرد هو أساس الكيان الاجتماعي، فإن الحرية الفردية لا تتحقق إلا في حالة تمتع الفرد بجميع الامتيازات، والحقوق الخاصة، وهذا لا يكون إلا في حالة تقليص سلطة الحكومة على الأفراد.
3. التربية عملية تدريب للإنسان على العيش بواسطة معايير خلقية مطلقة على أساس ما هو صحيح للإنسان بوجه عام.
4. إن من أهم الأهداف التي تؤكد عليها هذه الفلسفة التربية الجسمية، وتدريب الحواس والاهتمام بالعلوم الطبيعية، والتجريب، وتشجيع المدارس العلمية والمهنية بالأنشطة والممارسات داخل المؤسسات التعليمية، والاهتمام بالفروق الفردية.
5. تؤكد الواقعية على ضرورة أن تكون المادة الدراسية هي المحور المركزي في التربية، وأن تسمح للمادة الدراسية للمتعلم بالوقوف على البنیان الفيزيائي، والثقافي للعالم الذي يعيش فيه ، وأن يكون محتوى المناهج يشمل العلوم الطبيعية بفروعها المختلفة من حيث المادة العلمية وأسلوبها في البحث.

٦. أن تكون طريقة التدريس ملائمة لشخصية المتعلم، وإعداده للحياة وتؤدي إلى تكامل شخصيته.

٧. تسعى الواقعية إلى جعل المتعلم شخصاً متسامحاً، ومتوافقاً توافقاً حسنًا، وأن يكون منسجمًا عقليًا، وجسميًا مع البيئة المادية والثقافية.

٨. إنَّ التربية بيد المعلم بوصفه ناقلًا للتراث الثقافي، والمعلم هو الذي يحدد المعرفة في العملية التربوية، فمسؤولية المعلم مساعدة المتعلمين للوصول إلى الحقائق.

#### اهداف فلسفة التربية الواقعية :

- أ. العمل على تنمية العقل، وتدريبه بما يكفل له أن يكون عقلاً منطقيًا .
- ب. العناية بتربية الجسم، والحرص على الصحة .

#### التطبيقات التربوية للفلسفة الواقعية:

المتعلم (التلميذ، الطالب):

تهدف التربية عند الواقعيين إلى إتاحة الفرصة للمتعم ، لأن يغدو شخصًا متوازنًا فكريًا وأن يكون في الوقت نفسه جيد التوافق مع بيئته المادية والاجتماعية. وتهدف التربية إلى تنمية الجوانب العقلية، والبدنية، والنفسية، والأخلاقية، والاجتماعية في آن واحد.

المنهج الدراسي (الكتاب المنهجي، المقرر الدراسي):

رفض الواقعيون المنهج الدراسي المعقد الذي يميل إلى المعرفة المستمدة من الكتب، ويؤكدون المنهج الذي يركز على وقائع الحياة، وأهمية الموضوعات التي تقع في نطاق العلوم الطبيعية.

المعلم:

ترى الفلسفة الواقعية أن مفتاح التربية بيد المعلم باعتباره ناقلًا للتراث الثقافي، وعليه يجب أن يكون متعاونًا مع تلاميذه، ويقدم لهم المساعدة، ويعلمهم الاعتماد على النفس. يعرض المعلم المنهج العلمي بطريقة موضوعية بعيدا عن ذاتيته لكنه مندمجا معه ، وأن تسوده الواقعية. طرائق التدريس:

تعتمد طريقة التدريس الواقعية على النظرة الترابطية، فيقوم المعلم بتقسيم موضوع درسه إلى عناصره الأساسية، وتحديد المثيرات، والاستجابات، فكل مثير استجابة معينه، ومن ثمَّ تقدم للمتعلمين بطريقه تجعلهم يستجيبون الاستجابة الصحيحة للمثير المحدد، ويكرر أحداث المثير

لكي نتبعه الاستجابة الصحيحة، ويكافأ المتعلم كلما قام بالاستجابة الصحيحة مما يؤدي إلى تقوية الرابطة التي تؤدي إلى التعلّم. أنّها تنطلق من تعلم الأجزاء حتى يتم تعلّم الكل متفقه مع النظرية التجزئية للمدرسة السلوكية، وتفضل استخدام آلات التعليم .

#### الانتقادات الموجهة إلى فلسفة التربية الواقعية :

١. لم تهتم التربية الواقعية بالمتعلّم، وميوله ورغباته، اعتقادًا منها أنّ الرغبات والميول ما هي إلاّ أمور، أو نزعات طارئة، وعارضة، وهي أشياء متغيرة. لكن الحقائق والأساسيات العملية التي يحتويها المنهج هي أمور جوهرية لأنها ثابتة غير متغيرة.
٢. اعتمدت الثنائية إذ قسمت العالم على مادة وصورة، وأكدت على الجانب المادي أكثر من الجانب الروحي، وهدفت الواقعية إلى التكيف مع البيئة المادية أكثر من البيئة الروحية.
٣. إنّ هناك من الحقائق ما لا يمكن للعقل أن يصل إليها عن طريق أدواته المعروفة، وبهذا يكون العقل قاصرًا في تفسيرها.

## اثني عشر: التربية الفنية وتحولات الحداثة (مفاهيميا وفنيا)

### المقدمة:

إنَّ الفن حسب (ديوي) وثيق الصلة بالحضارة، بدليل أنَّ شتى خبرات المجتمع العملية الاجتماعية، والتربوية قد اصطبغت في كل مكان وزمان بصبغة جمالية واضحة، فالناظر إلى ما خلفته الحضارات القديمة من آثار ومعالم الحضارة البابلية، أغلب هذه الآثار تتضمن أو تحمل صفة جمالية مما يجعل الفن لصيق بالضرورة العملية، أي الحاجة الاجتماعية.

منذ القديم- عاداتها أنظمتها وصناعاتها- حيث يقول (ديوي) : كلها تتضمن مسحة جمالية مما يجعل من الفن غير المنزّه عن المصلحة العملية، والنشاط الجمالي اندمج ضمن اهتمامات الحياة الاجتماعية والحضارية.

يقول (جون ديوي) : لقد نشأت نظريتان مختلفتان في محاكاة طريقة التعبير، فالنظرية الأولى اعتبرت أنَّ طبيعة التعبير (التعبير الجمالي) يعود إلى الأشياء الملموسة، وتقتصر مهمتها على جعل المواضيع أكثر إثارة، بينما النظرية الثانية فتعارض النظرية الأولى، لأنها تُلحق القوة الجمالية بعناصر الموضوع المتعلق بها.

ووضح (ديوي) وجهة نظره بأنَّ النظرية الأولى تعد رأياً يعبر عنه الأفراد بطريقتهم الخاصة حيث يعتقد أصحاب هذه النظرية أنَّ الأشخاص يفسرون الأشياء من حولهم على أنها كفاءات جمالية مباشرة. بينما بالنسبة للنظرية الثانية، فإنها تميز بين الحس والعلاقات والمضمون عن الصورة. ويرى (ديوي) أنَّ النظرية الأولى والثانية متكاملتان.

تعد التربية الفنية أداة فعالة في بناء شخصية المتعلم، وتوجيهه توجيهاً تربوياً وفنياً فهي تتيح المجال للكشف عن القدرات الكامنة بداخله، وتعمل على تنمية مجالات النمو المختلفة المادية والروحية والجمالية والإبداعية، والاعتراف بأنَّ لكل متعلّم طاقات إبداعية، وقدرات خاصة للتعلم ولذلك فإنه يمكن أن تكون.

يقوم التعليم، بحسب لجنة التربية للقرن الحادي والعشرين . على أربع ركائز :

١. أن يتعلم المرء.. كيف يتعلم ؟.
٢. وكيف يعمل ؟.
٣. وكيف يكون ؟.
٤. وكيف يعيش مع الآخرين ؟.

والقدرة على التعلم هي لب النمو الإنساني، وهي أساس الوجود المستتير ومدعم للحياة الكريمة.

إنَّ العِلْمَ يبحث دائماً عن المعرفة، وتسعى التكنولوجيا إلى التطبيق للحقائق العلمية من خلال التقنيات والأساليب الأدائية، والمهارات الفنية العملية، وتحويل المصادر والمواد الخام إلى منتجات.

وتسير العملية التربوية وفق منظومة تكاملية مدعمة للمنهج المدرسي، ولا تتفصل عنه، وتشير الاتجاهات التربوية الحديثة، إلى التوجه نحو تنمية قدرات كل متعلم ( وتعليمه كيف يتعلم ) تبعاً لحاجاته التربوية، وقد تتشابه في بعض الجوانب، وقد تختلف في جوانب أخرى عن حاجات أقرانه، وهو ما يستلزم تفريد عملية التدريس بما يناسب احتياجات المتعلم من المادة الدراسية والمهام التعليمية، وطرائق التدريس المناسبة، وتنوع المواقف التعليمية والأنشطة وأساليب الشرح والتوجيه... كما تشير إلى أهمية تمركز التعليم حول القدرات الخاصة، وبالتالي تتاح فرص أكبر لكل متعلم لكي يتقدم في العملية التعليمية تبعاً لقدراته ولمستواه العلمي والفني.

ومن هذا المنطلق تتجه التربية الفنية الحديثة إلى الاهتمام بالبناء المعرفي، والوجداني والاجتماعي، والمهاري للمتعلمين تبعاً لقدرات كل منهم، مع تقديم حلول لمشكلاتهم الحياتية الفنية والعملية، تلك التي يواكبها الاتجاهات الجديدة في طريقة التدريس، وأساليب التعلم والوسائل والوسائط التعليمية والخامات والأدوات والأنشطة؛.

فالتربية الفنية لا تقل عن غيرها من المواد الدراسية، فترتبط بداية من العمليات العلمية في تصميم وإعداد وتقديم العمليات الإنتاجية والإبداعية، والاعتماد على التعليم " للتفكير العلمي" الذي يجب أن يكون كنه عمليات التطوير حتى يصبح التعليم " للتميز" ( وليس للتمييز ).

## اتجاه التربية الحديثة عن طريق الفن:

تهتم الاتجاهات التربوية الحديثة للتربية الفنية بتحديث الفكر التربوي لها، فبدلاً من اعتبارها مادة لنتاج أعمالاً فنية جمالية فقط، أصبح مفهومها مرتبطاً بالسلوك والوظيفية، من خلال التربية عن طريق الفن، حيث تهتم بالبنية السلوكية الإيجابية من خلال مدارس المجالات الفنية، وأثناء ممارسة العمليات الإنتاجية للفن، وذلك يدعو للاهتمام بمراحل النمو السلوكي والتربوي والفني للطلاب، وذلك بتدعيم المراحل الإجرائية الآتية:

### ١. مرحلة الاكتشاف:

وهي المرحلة التي يتدرب فيها المتعلم على طريقة وأساليب اكتشاف المشكلة، أو القضية الفنية المطروحة معتمداً على الجهد الذاتي للفكر والبصر والبصيرة.

### ٢. مرحلة التخيل والتفكير الفعال:

إنَّ التخيل عبارة عن قدرة المتعلم على التصور، وبناء خيالات عقلية لأشياء معينة يفكر المتعلم، بل ويحلم بأشياء لم تحدث من قبل، أو حدثت وتحتاج لتطوير، ويتميز بالتفكير الحدسي، أو حب التخمين، وبذلك يكون لديه القدرة على الوصول بتفكيره إلى حدود الواقع المحسوس، أو تخيل ما وراء الواقع والطبيعة، وما وراء المعرفة.

في هذا الصدد تهتم التربية الفنية الحديثة بتنمية القدرة على " التخيل " كأحد الموارد العقلية الإنسانية لبدايات العلم والمخترعات، فبات الفضاء والوصول للقمر حلماً يراود العلماء، وأصبح واقعاً بعد عمليات التخيل التي ربطت بين العلم والخيال والحقيقة، حتى أصبحت نواة لمخترعات ومبتكرات أخرى في دنيا الاتصالات والكمبيوتر..

فالتخيل هو تفكير فعال وتوارد منطلق للصور الذهنية، وإيجاد أنماط جديدة لها تفيد في حل مشكلة ما، وهذا يحتاج إلى قدرات مختلفة لاكتشاف علاقات جديدة للعمل الفني، ولرؤية الحل لأي مشكلة فنية - تعتمد هذه التقنية على مهارة التخيل - فعلى المتعلم أن يتخيل كيف يكون شكل الحل، وكيف يبدو للعين، وكيف يمكن تنفيذه، ويقوم بالتفكير فيه، قبل بداية حل المشكلة.

### ٣. مرحلة البحث الفني والتحري :

وهي المرحلة التي يتدرب فيها المتعلم على البحث والدراسة، والتحري عن معلومات تقوده إلى فهم قضية أو مشكلة (عامة كانت أم فنية ) والتوصل إلى حل لها، أو مجموعة حلول مقترحة أو آراء مختلفة للقضية، أو المشكلة التي تواجهه.

#### ٤. مرحلة التعبير الفني:

وهي المرحلة التي يتدرب فيها المتعلم على إعادة تحليل المشكلة، أو القضية الجدلية المطروحة وصياغتها صياغة جديدة دقيقة تساعده على التوصل إلى نتائج عدة حلول للقضية، أو عدة آراء للمشكلة.

#### ٥. مرحلة إنتاج الأفكار:

وهي المرحلة التي يقوم فيها المتعلم، بنتائج أكبر عدد ممكن من الأفكار المقترحة (بأسلوب التفكير المتشعب) كحلول للمشكلة، أو آراء للقضية من دون التوقف عند حد معين من الأفكار.

#### ٦. مرحلة التقييم والتحسين :

وهي المرحلة التي يقوم فيها المتعلم، باختيار أنسب الحلول والآراء المقترحة (من الخطوة السابقة) ثم يضع هذه الحلول، والآراء موضع الدراسة، ويمكنه إدخال بعض التحسينات على هذه الحلول، حتى يمكنه استخدام بعضها للتغلب على المشكلة، وأيضا تعميقها وتطبيقها في المواقف المشابهة .

#### ٧. مرحلة التقييم :

يتم التقييم بشكل مرحلي لخطوات العمل للتأكد من نجاح كل خطوة للتقدم للخطوة التالية، وتقييم نهائي للأهداف الإجرائية للعمل الفني، وذلك للتعرف على مدى ما اكتسبه المتعلمون من مفاهيم ومعارف أثناء حل المشكلة.

ومن خلال هذه المراحل يمكن للمتعم أن يجد حلولاً ابتكارية لأعماله تمشياً مع التغير السريع والمستمر الذي يحدث في العصر الحالي، والذي يحتاج إلى إنسان مرناً، قادراً على تكيف ظروفه وحاجاته مع التغيرات السريعة التي تحدث في بيئته، حتى يستطيع أن يساير هذا التغير السريع والمستمر، وذلك لأنَّ عالم اليوم يتطلب مستوى عالٍ من التفكير الإبداعي للأفراد ليكونوا قادرين على فهم وتطوير هذا العالم، فالحاجة ماسة إلى علماء مبدعين، يستطيعون تطويع المعرفة الفنية الجديدة للتطبيق .

ويؤكد الباحث أنَّ هذه المراحل يتيحها الآن المجال التكنولوجي للتنفيذ من خلال استخدام الكمبيوتر وبرامجه الفنية.

الاتجاهات العلمية الحديثة من خلال الفن:

عانت التربية الفنية كثيرا من النقد لكونها كما وصفت مادة تعتمد على الموهبة فقط، ولا يمارسها سوى الموهوبون، وهى تهتم بالمظاهر الجمالية فقط، ولا تصبوا إلى مصاف المواد الدراسية العلمية الأخرى، لذلك اعتبرت مادة للنشاط والترفيه، ولذلك لا تحظى باهتمام المتعلمون وأولياء الأمور، وأيضا القائمون على التعليم.

مؤخرا.. فطنت الكثير من دول العالم، إلى أنّ الفنون وخاصة الفن التشكيلي، تتضمن مفاهيمًا علمية ورياضية وتربوية، وقيماً مستمدة من طبيعة الفن، لذلك تحتاج التربية الفنية إلى:

١. التخلص من الحواجز بين الموضوعات الفنية العلمية التقليدية واشتقاق وحدات جديدة من الأنظمة العديدة الموجودة بينها.

٢. زيادة التفاعل بين الفنون، والعلوم الطبيعية، والاجتماعية والرياضية، مثل اكتساب القدرة على البناء الشكلي لأي مسطح وحساب أبعاده وتظليله مع تجسيمه، والذي تتضمنه الكثير من الموضوعات الفنية، واتحاد القواعد والأسس الرياضية بالفنية يمكن أن تساهم معاً في تنمية قدرات ومهارات فنية ورياضية عند المتعلم، ليكون قادرًا على استخدامها وتوظيفها في المواقف الفعلية.

فالعلاقة واضحة بين " العلم والفن " كالعلاقة بين ظهور المدارس الفنية المختلفة، وبين مدارس العلوم الإنسانية والنفسية، فيلاحظ أنه لا مدرسة تأثيرية من دون فهم نظريات الضوء، وليس هناك "مايكل أنجلو" من دون الهندسة والرياضيات، ولا سرالية من دون " فرويد "، ولا تجريدية من دون تقدم تكنولوجي، ونظرية النسبية ومفهوم الحركة.

فمع تقدم العلم وتمايز مجالاته وفروعه وتطورها، وانفتاح دول العالم على بعضها البعض وحدث النقل الثقافي بينها، والتأثير والتأثر المتبادل بصورة لم يسبق لها مثيل، وتعدد المشكلات وتشابك أبعادها وتداخلها، وتنوع الظواهر الطبيعية والاجتماعية، كان لا بد أن ينتهي عصر المذاهب المغلقة، فأصبح لا مكان للمفكر المفرد الشامل، وبدأ عصر آخر يكون فيه التفكير إعمالاً للعقل الإنساني الجماعي ( بين الأفراد والمواد الدراسية والعلاقات ... ) بأسلوب منهجي موضوعي لحل إشكاليات طبيعية أو مجتمعية ووظيفية متعددة الأبعاد متنوعة الجوانب تحتاج لأفراد تتنوع تخصصاتهم.

### ووجهة التربية الفنية في هذا الصدد:

١. إظهار وحدة العلم في أهداف ومحتوى موضوعات التربية الفنية لتلاشى الفواصل بين المفاهيم الفنية، والعلمية للمادة.
٢. التأكيد على الوحدة بين مادة العلم والطريقة المتبعة عند دراسة مشكلاته، بحيث لا تظهر الحواجز التقليدية للمعرفة.
٣. التنظيم الوظيفي للمعرفة العلمية من خلال دراسة مشكلات حقيقية في حياة المتعلمين.
٤. تمكين المتعلم من تكوين النظرة الشاملة للعلم من خلال التربية الفنية والمفاهيم الأساسية المترابطة والمتشابهة له.

### الاتجاهات التربوية الحديثة والتربية الفنية:

من بين الاتجاهات الحديثة التي يرى الباحث تأثر التربية الفنية بها هي "قضية وحدة المعرفة الإنسانية"، في عصر "ثورة المعرفة والاتصالات"، فهي من القضايا التي نالت اهتمامًا كبيرًا من علماء التربية، فأكد الكثيرون على ضرورة التكامل بين مجالات المعرفة الإنسانية وإبراز وحدتها، كأن تخضع المعاني (الأشياء المعنوية) في الفن، إلى التعبير الفني المقنن بشكله الرياضي، أو العلمي، أو الاجتماعي<sup>(٢٦)</sup>.

ويرى (ديوي) أن يمتلك المعلم الخبرة الكافية في سياسة التعامل مع المتعلم واستخدام الأساليب الناجحة لإكساب المتعلمين عادات، ومهارات واتجاهات تتناسب مع المجتمع ومتطلبات نموه وتطوره، وأن يبتعد المعلم عن الطرائق التقليدية في التعليم. فضلا عن الرؤى الفكرية للفلاسفة والمربين. فقد اهتمت الكثير من النظريات التربوية الحديثة في محاورها على أهمية المعلم وواجبه الأساسي في بناء شخصية المتعلم وتنمية أفكاره، ومنها نظرية الاشتراط الإجرائي والمقترنة بالتغذية الراجعة المستمرة للسلوك والإجراءات التي يؤديها القائم بعملية التعليم في الموقف التعليمي .

وإنَّ طروحات ( ديوي ) تأثير كبير على جوانب معرفية مختلفة ( فلسفة -اجتماع -علم - جمال - علوم تربوية ) ، وقد اقترب منهجه من الفلسفة الطبيعية ، لذا فهو رفض المثالية الميتافيزيقية التي تبتعد عن الواقع ، لكونه يحتم على جعل الفكر الفلسفي مقترنا بالحياة، ومشاكلها

---

( ٢٦ ) مراد حكيم بباوي: أستاذ الثقافة الفنية والمناهج وطرائق التدريس، رئيس قسم تكنولوجيا التعليم(مقال منشور).

والعالم والحضارة ، لكون الفلسفة يجب أن ترينا كيف نتصرف و نتحكم في تصرفنا ، وكيف تتغلب على مختلف مشاكل المجتمع ، لذا تعرف فلسفته بكونها عملية أدائية ، تقف على النقيض من طروحات المثالية، تؤكد على التجربة ومتراكم هذه التجربة المؤسسة للخبرة، إذ أكد على أهمية ربط الفكر بالجانب العملية، وبالتالي يكون أداة للتكيف، ومرشد السلوك الفرد.

يؤكد (ديوي ) على أهمية الفكر وربطة بالحياة من اجل الوقوف على ازمتها ووضع الحلو لها لكون المجتمع يمثل كيانا مهما للمتعلم . يؤمن (ديوي ) بشكل مطلق بالتجربة والتي تعتمد على الخبرة العامة ، ويقر بان الفيلسوف لا يختلف كثيرا عن الانسان العادي الذي يمارس الفن لكونه يعيش التجربة نفسها والمعاناة ، وأن الخبرة الجمالية لديه تتمثل بموقف الفرد عند تذوقه للعمل الفني، عبر إبداعه وتأمله ونقده، وهو موضوع يمثل الأفراد جميعا بغض النظر عن مسمياتهم الطبقية والمستوى والثقافي .

لقد ربط ( ديوي ) الاحساس بالجمال من خلال استجابة المتلقي المدركات الواقع ومدى توافقه وتفاعله مع البيئة، والجمال يقترن بالجانب الإنساني على أن يكون ضمن نطاق التجربة والخبرة النفعية، وأكد أن الفن يجب ألا يكون حكرا على طبقة معينة، وأن يرتبط بالجانب التاريخي والاجتماعي، الأمر الذي جعله يرفض أن تكون هناك تفرقة ( الجميل - المفيد ) ( الفنون الجميلة التطبيقية ) ( الفن - الصناعة ) لكون الفن يقوم على مبدأ الغائية ويسمو بالجانب التجريبي ذي المسحة الانسانية ..

#### اهم الآراء التربوية لـ (ديوي):

١. يعد أن المدرسة يجب أن تكون وسيلة لتغيير المجتمع .
٢. أن تكون التربية عملية تجديد لبناء خبرة المتعلم والمجتمع .
٣. التأكيد على ضرورة أن يكون لكل درس طريقة خاصة به .
٤. التأكيد على اهمية الخبرة المباشرة في التعليم ( التعلم بالعمل ) .
٥. التأكيد على اهمية الرحلات ( المزارع ، المصانع) وليس التحدث فقط
٦. يرى أن التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري، إذ من خلالها يصبح الفرد وريثا لما حصلته الانسانية من حضارة .

## ثلاثة عشر: التربية الفنية، وفن الرسم لدى الاطفال

### المقدمة:

يزدهر حب الطفل للرسم في وقت مبكر من حياته ، فيصبح نشاطاً مميّزاً ومحبيّاً لديه، لأنّه يعبر من خلاله عن مشاعره البشرية، فرسوماته هذه تكسبه لذة وشعوراً بالسعادة وهذا الشعور يتولد لديه حينما يلاحظ الأثر الذي تقوم به يديه على سطح معين، فهي تمثل اكتشافاً فريداً عنده لم يسبق له التعرّف عليه، كونها تكسبه لذة حسية حركية بصرية . فنرى أنّ الطفل يميل للرسم أكثر بفطرتّه، لأنّ الرسم يجعله يعبر عن وجدانه، لعجز لغته اللفظية عن هذا التعبير، فالتعبير التشكيلي للطفل جوهره أيجاد كيفية فنية مثلى للتعبير عن الوجدان.

إنّ الطفل حينما يرسم أشكاله فقد تنمو وتتطور وتتكامل شخصيته ويهذب ذوقه " فهو يعتمد على الفكرة والرمز لأداء غرضه التعبيري، فنجدّه يحيل الخطوط والألوان والأشكال إلى عالمه الخاص، لأنه يجد المتعة برسمه من خلال خلقه لعلاقات جديدة فيما بين الأشياء فهو قادر على إعادة ترتيبها مرة تلو الأخرى، رغبة منه في تغيير الأوضاع إلى أوضاع أخرى من صنعه .

إنّ الطفل أعلى ما في الوجود، وتربيته تقرر إلى حد ما نصيبه في هذه الحياة من نعيم وسعادة أو من بؤس وشقاء، ولتربية أفضل، فإنّ الإحاطة بنموّه من الناحية النفسية، العاطفية الاجتماعية، العقلية والجسدية، ومعرفة أهمية التربية الفنية واجب على كل المعنيين بتربيته.

### الطفولة:

#### ١. تعريفها:

هي الفترة الممتدة من نهاية العام الثاني، وحتى نهاية العام الخامس من ميلاد الطفل، حيث تشير الدراسات إلى مرحلة الطفل عبر العام الثالث، والرابع والخامس من عمره، وتم اختيار اسم الطفولة المبكرة تبعاً للأساس البيولوجي النمائي.

#### ٢. أهميتها:

تعد مرحلة الطفولة المبكرة الفترة التكوينية الحاسمة من حياة الطفل، وذلك لأنّها :

أ. الفترة التي يتم فيها وضع البذور الأولى للشخصية، والتي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل.

ب. هي الفترة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة عن نفسه، ومفهوماً محدداً لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية بما يساعد على الحياة في المجتمع.

ت. أهم مرحلة لبناء الطفل حركياً وبدنياً وسلوكياً حتى يمكن تكوين شخصيته المتكاملة والسوية بكل أبعادها.

### ٣. سماتها:

أ. يقل اعتماد الطفل على الكبار، ويزداد اعتماده على نفسه وذاته.

ب. الانتقال من بيئة المنزل إلى بيئة الحضانة ورياض الأطفال، حيث يبدأ في التفاعل مع البيئة الخارجية المحيطة به.

ت. تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، وإكساب القيم والاتجاهات والعادات الاجتماعية.

ث. يتعلم فيها التمييز بين الصواب والخطأ، وأن كان لا يفهم لماذا هذا هو صواب أو خطأ.

ج. تفتح الطاقات العقلية والنفسية والاجتماعية عند الأطفال.

ح. حيث النشاط كبير ومتسع الرغبة في المعرفة والاكتشاف هائلة .

خ. اكتساب القيم والمعايير والاتجاهات يتشكل فيها من خلال توحيد الطفل بالوالدين وبالكبار الذين يعتنون به.

### ٤. أهدافها:

يمكن أن تحدد الأهداف التربوية العامة للروضة، هي :

١. مساعدة الطفل على أن ينمو عقلياً وجسمانياً ولغوياً واجتماعياً حتى تتكون شخصية تكويناً سليماً.

٢. اكتساب الطفل العادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولة من المجتمع.

٣. تزويد الطفل بالمهارات الأساسية التي تركز فيه الاعتماد على النفس والقدرة على المبادرة.

٤. تهيئة الطفل نفسياً وتربوياً وتعليمياً للالتحاق بالمدرسة الأساسية.

## ٥. خصائصها:

لطفل ما قبل المدرسة عددًا من الخصائص، منها ما يأتي:

١. يعتمد الطفل في إدراكه للأشياء على حواسه.

٢. الطفل يتعلم بنفسه وبطريقته.

٣. الطفل بطبيعته يبحث عن المثيرات.

٤. الطفل الصغير يحب الاستطلاع.

٥. الطفل في هذا السن كثير الأسئلة.

٦. الطفل كثير الحركة ويحب اللعب.

٧. الطفل يحب الكلام المنغم والأناشيد.

٨. الطفل يتعامل مع المثيرات بخياله.

٩. الطفل يحب القصص.

١٠. الطفل يقلد من هم في مثل سنه.

١١. الطفل يحب المرح والفكاهة.

## برنامج رياض الأطفال:

أصبحت الطفولة اليوم الشغل الشاغل للآباء والمربين والمفكرين، لما لها من أهمية كمرحلة أساسية في بناء الإنسان، فكل الخبرات التي تقدم للأطفال، أو تتصل بحياتهم تسهم في إعدادهم الإعداد السليم، إذ يشير (بياجيه) بقوله: " إنَّ الطفل ينمو ويتعرع ويمر بمراحل متعاقبة وأنَّ عملية النمو هذه هي تفاعل مستمر بين الطفل، والمحيط والمحفزات المنطلقة من عناصر البيئة فهو يستجيب لها في تطور نفسي وعاطفي متصاعد إلى الأمام."

تقدم الروضة خدمات لرعاية الأطفال حيث تهتم بنواحي نموهم المختلفة من جسمية وحركية ولغوية، وإدراكية، واجتماعية، ونفسية لتحقيق النمو السليم والمتوازن في جميع هذه النواحي وتهيئة أفضل الظروف والإمكانات لإطلاق قدراتهم لأقصى حدودها. ويخدم رياض أطفال أعمار متفاوتة من الأطفال، حيث يقبل الأطفال من عمر سنتين ونصف في مرحلة الحضانه، ويقبل

الأطفال من عمر ثلاث سنوات حتى أربع سنوات في مرحلة الروضة المبتدئ والمتقدم. ثم مرحلة التمهيدي المتقدم من أربع سنوات حتى الخامسة.

تعمل الهيئة التعليمية على وضع خطة سنوية تشمل النشاط التربوي والاجتماعي للروضة وتشق منها خططها الشهرية والأسبوعية، ويتم تنفيذها بالتعاون الوثيق بين أعضاء الهيئة وبصورة جماعية منظمة .

جاء في الفصل الرابع تنظيم النشاط التربوي والاجتماعي مادة(٢٣) تعمل الهيئة التعليمية لروضة الأطفال في تنظيم النشاط التربوي، والاجتماعي وفقاً للأسس العلمية والتربوية السلمية وتسعى لتهيئة الإمكانيات المادية والمعنوية، وتكييف الهيئة لحاجات الأطفال، وتوجيههم بما يكفل تمكينهم من النمو والتطور لشخصياتهم من جوانبها كافة ويراعى بصورة خاصة ما يأتي:

أولاً: تنمية العادات والاتجاهات السليمة لدى الطفل وترسيخها في الشؤون الصحية وتشمل العناية بأعضاء الجسم، وحسن أدائها لوظائفها، وتكييفها والمحافظة على نظافتها وسلامتها من مخاطر الحوادث ووقايتها من الأمراض.

ثانياً: تنمية العادات والاتجاهات السليمة لدى الأطفال، وترسيخها في شؤون التغذية واللباس، وتشمل اختيار الأغذية، وحسن إعدادها، وتناولها والمحافظة على نظافتها وجعلها متوازنة متكاملة، وحسن اختيار الألبسة، وملائمتها لأحوال الفصول، وأحوال النشاط التربوي والعناية بها، والمحافظة على نظافتها.

ثالثاً: تنمية العادات والاتجاهات السليمة لدى الأطفال في التربية الرياضية والألعاب وأنواعها والاستمتاع البهيج، وجعلها سبيلاً لزيادة الحيوية، والنشاط وتجدد الشوق والاهتمام متوازنة مع حالات الراحة والاستجمام.

رابعاً: تنمية الميل نحو حب التطلع، والتعرف على الأشياء واستكشافها لدى الأطفال وخاصة بالنسبة للبيئة، وظواهرها الطبيعية، والاجتماعية ما فيها من الأحياء والأشياء وأساليب الحياة، وهداية الأطفال إلى معرفتها بما يتناسب ومستوياتهم العقلية، وتمكينهم من ممارستها باستمرار وجعلها أساساً ووسيلة للنمو العقلي.

خامساً: تنمية المهارات الحسية الحركية لدى الأطفال وجعلها متصلة بحب التطلع والاستكشاف، وخاصة عن طريق الملاحظة، واستخدام الحواس، وبنزعة التأسيس والبناء عن طريق الملامسة لتكون تلك المهارات أساساً ووسيلة للنمو العقلي، وغرس الاتجاهات السليمة نحو

استخدامها، والاعتماد عليها في تنمية معرفتهم بالواقع، ونحو تطويرها في مجالات العلوم في الإبداع والابتكارات عامة.

سادساً: تنمية المهارات في اللغة القومية لدى الأطفال سمعاً ونطقاً فهماً وإفهاماً، تفكيراً وتعبيراً بدءاً من حسن الاستماع، والإصغاء إلى المحادثة والحوار والقصص والتمثيل واغناء ذخيرة الأطفال من المفردات، والتراكيب التي يراعى في اختيارها السهولة والألفة والسلامة والفصاحة، وجعل المهارات أساساً، ووسيلة للنمو العقلي، وغرس الاتجاهات السليمة نحو استخدامها والاعتماد عليها في تنمية تفكيرهم وفي التواصل الاجتماعي، وفي يقظة وعيهم الوطني والقومي.

سابعاً: تقويم الانفعالات والحالات الوجدانية لدى الأطفال وتهذيبها وتوجيهها في تكوين العواطف السليمة، وتمكينهم من توسيع آفاق اهتمامهم، ومودتهم وتعاونهم من نطاق الأسرة إلى نطاق الروضة بكبارها وصغارها، ومن نطاق الروضة إلى نطاق المجتمع والأمة اعتزازاً بأمجادها وعظمتها، وجعل تلك العواطف أساساً ووسيلة للنمو العقلي، وغرس الاتجاهات السليمة نحو مودة الآخرين، والتعاون معهم، ونحو تكوين روح المواطنة والوعي القومي، وحب الوطن لدى الأطفال.

ثامناً: تنمية النزعات الدينية لدى الأطفال، وهدايتهم إلى ما تنطوي عليه من القيم والفضائل الإنسانية، وما تؤدي إليه من روابط التعاون، والتكافل الاجتماعي، والعمل على خير المجتمع، وجعلها أساساً، ووسيلة للنمو العقلي، وغرس الاتجاهات السليمة نحو الأخلاق الفاضلة وتأكيد مكانة الإنسان ومسؤوليته، ونحو التعاون والتضامن الوطني والقومي، ونحو الروابط الإنسانية الشاملة.

تاسعاً: تنمية المهارات الفنية لدى الأطفال، وهدايتهم إلى تذوق الفنون الجميلة بما فيها الموسيقى والغناء والرقص والرسم والأعمال، استمتاعاً بها، ومساهمة في إبداعها وجعلها أساساً ووسيلة للنمو العقلي، وغرس الاتجاهات السليمة نحو الجمال في الفن والطبيعة والإنسان.

عاشراً: تنمية المهارات العلمية لدى الأطفال، وتكوين الاتجاهات السليمة نحو العمل والإنتاج وتحبيبها إلى نفوسهم، وتنشئتهم على حسن الإقبال عليه، والانتظام في مواعيده والكفاءة في أدائه، وجعل هذه خصائص ملازمة لمختلف مهاراتهم، وأساساً ووسيلة للنمو العقلي وتكوين المواقف السليمة التي تتطلبها المواطنة، ويستدعيها الوعي القومي.

احدى عشر: تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال، وتنشئتهم على المبادرة في الجهد، وعلى ممارسة التعبير الذاتي بمختلف مجالاته، وجعل ذلك أساساً ووسيلة للنمو العقلي، وغرس الاتجاهات السليمة نحو الابتكار والإبداع، ونحو الاستقلال وتحمل المسؤولية.

اثنى عشر: تنمية النزعات الاجتماعية لدى الأطفال، وتنشئتهم على حب النظام والتمسك به وعلى التعاون مع الآخرين والاندماج مع الجماعة، وعلى العمل في نطاقها، وجعل ذلك أساساً ووسيلة للنمو العقلي، وغرس الاتجاهات السليمة نحو المجتمع وتقدمه، ومطالب المواطنة ومسئوليتها.

يسعى رياض أطفال إلى تحقيق أهداف تربية وتعليم الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تنص عليها سياسة التعليم في الجمهورية العراقية والناבעة من قيم المجتمع العراقي، ومبادئه الإسلامية. وكذلك المعايير الدولية لكافة المنظمات الدولية المعتمدة لدى المدرسة، وبالإضافة إلى هذه الأهداف، يهدف رياض أطفال إلى ما يأتي:

١. تهيئة جو تربوي للأطفال خلال فترات الدوام الرسمي للروضة.
٢. تنمية المشاعر الوطنية والإحساس بالولاء والانتماء وحب التعاون.
٣. تهيئة مجال تطبيقي للتدريب ولإجراء الدراسات الميدانية لأبحاث الطفولة التي تقوم بها الأقسام الأكاديمية والتربوية في الجامعات العراقية.
٤. إتاحة الفرصة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة للاندماج مع أقرانهم من الأطفال العاديين.

أكدت "أمل خلف"، على ظهور اتجاهات معاصرة في برامج رياض الأطفال تستهدف تهيئة أفضل الاساليب لتربية طفل الروضة من خلال تهيئة الفرص التعليمية المرتبطة بخبرات الطفولة والتفاعل الاجتماعي للطفل مع أقرانه، وتنمية السمات الشخصية له وتعرض لأهم وأبرز ستة برامج حديثة لرياض الأطفال، كالاتي:

١. برامج النشاط الحر.. الذي يعتمد على تلبية احتياجات الطفل الانفعالية والاجتماعية والعقلية، حيث يختار الطفل الأنشطة بنفسه، وينصرف إلى اللعب الذي يعكس مستوى نموه.
٢. برامج النشاط الفكري.. يستند إلى أفكار "ماريا منتسوري" في التعليم الذاتي، حيث يقوم الطفل بالتعليم والعمل وفقاً لميوله ومتطلباته الذاتية معتمداً فيها على قدراته ومهاراته

وإمكاناته من دون تدخل الكبار، كما يحتوى على خبرات مصممة للقيام بتمرينات على الحياة اليومية والنمو الحسي.

٣. برامج النشاط الأكاديمي.. طريقة التعلم في البرنامج بصورة جدية، إذ يتم تدريب الأطفال يوميًا في ٣ فترات التي تتراوح كل منها ما بين ٣٠:٢٠ دقيقة على القراءة والحساب والتعبير اللغوي.

٤. البرامج التعويضية.. يسمى ببرامج الانطلاقة لتطوير الطفل "Head Star" أو برامج التدخل لتغيير شيء ما، حيث يشتمل على برنامج البدء في تعلم المهارات الحركية الدقيقة وبرنامج المهارات الإدراكية الحسية، وبرنامج مهارات ما قبل القراءة، بالإضافة إلى برنامج تعليم الحروف الهجائية.

٥. برامج التعليم المفتوح.. تتضمن هذه البرامج نوعًا جديدًا من الخبرات التعليمية التي تتناسب مع استعدادات وإمكانات الأطفال والبيئة، ومن خلالها يواجه الطفل المواقف التربوية الحياتية الجديدة ذات بدائل التربوية المتعددة، ويتطلب هذه البرامج موارد بشرية ومادية وتوجيه وإرشاد كما يتطلب أيضًا توفير مساحات واسعة يستخدمها الطفل بحرية بأساليب متعددة.

٦. برامج الفعالية الأسرية.. تركز هذه البرامج على زيادة فعالية الأسرة في تربية الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي تستهدف دعم العلاقة بين المنزل وروضة الأطفال وتنقيف الآباء والأمهات ليصبحوا أكثر قدرة على التعامل السليم.

إذ تختلف طبيعة إدراك الطفل للمكان الواقعي والاجتماعي، وبمستوى الثقافة التي يتعرض لها بمعنى أننا قد نجد بعض الأطفال من يمتلك خبرات بصرية، وتحسس قيم الأشياء حوله، من حيث نسبها، وعلاقات الحجم وأبعادها، ما يجعله يختلف في تمثيله للأشكال عن طفل آخر لا يمتلك الخبرة نفسها في مشاهدة المكان، واستلها مفرداته وإظهار بعض خصائص العناصر الفنية والفرق في استغلال هذه العناصر والمفردات كدافع أو حافز لتنمية التعبير الفني لديهم .

### التربية عن طريق الفن:

يعد الرسم من أهم وأمتع النشاطات التي يمارسها الطفل، كما وأنَّ له أثرًا مهمًا في حياته ولاسيما في الإفادة من وقته، والاستمتاع بطفولته، وإشباع ميوله وتنمية ملكاته، وغالبًا ما تحمل رسوم الأطفال في طياتها رسالة للبالغين تعبر عن الطريقة التي يستشعرون بها عالمهم الصغير وتُشبهه " كاترين مولر " رسم الطفل بتوقيع الكاتب على غلاف روايته، مؤكدة أنه بالفعل يكون بمثابة رواية حقيقية لحياة الرسام الصغير .

وتعد فنون الأطفال على اختلاف سبلها وطرقها شواهد سيكولوجية على سماتهم الشخصية والمزاجية، وعما يعانونه من صراعات ومكبوتات وعجز، أو ما يشعرون به من تفوق وتميز وقدرة على الإنجاز .

كما إنَّها ترتبط بمشاعرهم وقت نتاجهم لها، فيعبرون من خلالها عن مدى سعادتهم، أو حزنهم أو مخاوفهم وانفعالاتهم الايجابية، أو السلبية تجاه الأشياء، أو الأشخاص الذين يعبرون عنهم فالطفل يبعث برسائل ذات دلالات سيكولوجية موجهة للكبار ليطلعهم على عالمه الداخلي

( كيف يفكر ؟ كيف يرى ؟ كيف يشعر ؟ ) ، فهو يسقط رغباته واحتياجاته ويتوحد مع شخصه ويجسم ويبالغ في الأشياء التي لها دلالة لديه كما يحذف، ويلغي الأشياء التي لا تمثل أي أهمية خاصة به.

وللفن أهمية في تربية الطفل جماليًا، وماذا يمثل بالنسبة له وكيف يمكن أن يلبي حاجته الجمالية وبهذا الخصوص وضع ( ماسلو ) ترتيبًا هرميًا للحاجات، الشكل (١) في قاعدة الهرم الحاجات الفسيولوجية، تليها الحاجات النفسية، وأخيرًا في قمة الهرم نجد الحاجات الجمالية حيث ينتقل الطفل من حاجة إلى أخرى إذا تم إشباع الحاجة الأولى.



شكل (١) هرم (ماسيلو)

### تأسيسًا على ذلك يرى الباحث :

١. إنَّ طبيعة التكوين الثقافي للمجتمع تؤثر في استعدادات الطفل في التفكير الإبداعي والتعبير الفني فتتوَّع المظاهر المادية، والأنشطة والأحداث اليومية، وأسلوب الحياة والمثيرات البصرية التي يتعرض لها الطفل ويتفاعل معها.
٢. فرص التعلم والتدريب والتثقيف التي يعيشها الطفل في إطارها تعمل على استثارة ملكة الإبداع وتفتح طاقات الخيال التي من خلالها تتكون شخصيته الإبداعية المتميزة .
٣. هناك علاقة ارتباطية موجبة وجوهية بين المعاملة، أو الاتجاهات الأسرية السوية والتفكير الإبداعي، أو القدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الأبناء. أنموذج القدوة بالأسرة والاهتمام مما يكون له مردودة إيجابية على ازدهار مواهبه وبهذا الوعي الخلاق تكتمل ملامح الطفولة .
٤. التربية الفنية إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل، وتمييز شخصية لكونها تطلق العنان له كي يعبر عن نفسه.

### ثانياً: وظائف التربية الفنية

للتربية الفنية وظائف تربوية منها:

#### ١. الوظيفة التربوية:

إنَّ وضوح الأغراض والأهداف الفنية، ضرورة من ضرورات وعي المعلم بمادة التربية الفنية، ومن دون هذا الوعي ليس من اليسير عليه أن يعلم الأطفال تربية فنية سليمة فالوعي بالأهداف نوع من الذكاء يجعل خط السير واضحًا والجهد المبذول موجهاً لتحقيق الغاية، وإنَّ أيَّ فشل في الوعي بالأهداف إنَّما يحول العملية التعليمية إلى عملية عشوائية من غير ذكاء يكون لها آثارها في إعداد الجيل الجديد من الأطفال الذين يتوقف نمو ذوقهم وقدرتهم على الابتكار على نمو ذكائهم الفني من خلال المعالجة الواعية لتلك الأهداف الفنية.

#### ٢. الوظيفة البيولوجية:

يمكن أن نذكر عددًا من الوظائف التي يحققها الرسم في هذا المجال:

أ. يساهم في تنمية المهارات الحركية للطفل.

ب. يساعد الطفل على الاتصال الاجتماعي.

ت. إشباع حاجات الطفل للعب.

ث. تنمية ذكاء الطفل، وتزليل الكسل، والخمول ويستثير التفكير.

ج. تعود الأطفال على النظام والطاعة وتهذيب الخلق.

### ٣. الوظيفة النفسية:

إنَّ التعبير الفني والرسوم لها أثرها الفعّال في:

أ. استعادة التوازن الانفعالي والتوافق الشخصي والاجتماعي للطفل.

ب. الحفاظ على صحته النفسية .

ت. تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية، وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط لتحقيق أغراض

تشخيصية وعلاجية تنموية نفسية .

### ٤. الوظيفة التشخيصية:

إنَّ كل طفل يعبر بطريقته الخاصة ويكون:

أ. تعبيره انعكاساً لخبراته، ونموه الجسدي، وتكوين شخصيته.

ب. تعد رسوماته تعبيراً عن أفكاره، ومشاعره، واهتماماته وتفاعله مع بيئته، فإذا كان

محبباً في مجالات الدراسة كالقراءة والحساب، يكون الفن بالنسبة إليه تفتيحاً عن هذه الإحباطات.

### ٥. الوظيفة العلاجية

في العلاج عن طريق الفن يكون:

أ. الاتصال بين المعالج، والطفل اتصالاً رمزياً.

ب. استخراج الرموز ومناقشتها مع الطفل.

ت. تكون الفرصة متاحة لتشجيع استقلالية الطفل من خلال إسهاماته المتزايدة في

ترجمة مشاعره وإظهار إبداعاته الخاصة. كما أنَّ الطفل سوف يتخلص تدريجاً من اعتماده على المعالج ويستبدلها بفنه الخاص.

### ثالثاً: التربية الفنيّة، (أهميتها، أهدافها)

#### أهميتها:

نالت رسوم الأطفال اهتماماً بالغاً من قبل الباحثين، كونها توافر مجالاً خصباً للكشف عن مكانم الطفل، ونشاطاً يجد الطفل فيه متنفساً لانفعالاته والتعبير عن إحساساته وحاجاته لذلك هي تساهم في بناء شخصيته .

إذ يقاس رسم الطفل على أنه موهبة يتعلم من خلاله أنماطاً سلوكية تعينه على إدراك أوسع للعالم المحيط به، وهذا النشاط ينبغي تفعيله ورعايته بصورة ايجابية، إذ يؤكد "ريد" على " أن المدرسة هي المصدر الأول، والبيئة السليمة في التربية الفنية، والنمو الجمالي عند الطفل فينبغي أن تقوم المدرسة بتفعيل نشاط اللعب، وترحيله إلى ممارسات فنية مرتبطة هذه بالمواد الدراسية خصوصاً بالمرحلة الابتدائية" .

#### أهدافها:

التربية الفنيّة جزءٌ من حقل التربية العامة، ولها مسؤوليتها في التربية الحديثة فهي جزء من كل يسعى لتكامل نمو الطفل نموّاً طبيعياً يتفق وقدراته العقلية، الجسدية والاجتماعية. وهي المنطلق الذي يطلّ منه على عالمه الذاتي، وطاقاته المبدعة بحريّة وطمأنينة. وهي تهدف إلى إعداد أطفال يمارسون عملية الإبداع، والخلق بحريّة وعفوية في طفولتهم مما يسمح لهم بمتابعتها في ما بعد. والغاية من ذلك أن يعبروا عن شخصيتهم بانفعالاتها وعقدها واحتياجاتها، وأن يحققوا الانسجام الداخلي والتوازن في علاقتهم مع الآخرين، وأن ينمّوا طاقاتهم الذاتية.

## تم بحمد الله

## المراجع والمصادر:

### القران الكريم

١. جعيني ، نعيم : الفلسفة وتطبيقاتها التربوية ، دار وائل ، الأردن ، عمان ، ٢٠٠٤ .
٢. جواد ، مهدي محمد : التطبيقات التربوية للفلسفة المثالية ، محاضرة القيت على طلبة المرحلة الاولى ، قسم الجغرافية ، ٢٧/٥/٢٠١٣ .
٣. الرشدان، عبدالله : المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق ، الاردن ، عمان ، ١٩٩٧ .
٤. فخري، ماجد : تاريخ الفلسفة اليونانية من طالسي الى افلوطين وبرقلس ، ط١، دار العلم للملايين، ١٩٩١ .
٥. كرم، يوسف : تاريخ الفلسفة اليونانية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،الجامعة المصرية ، ب.ت.
٦. مطر ، اميرة حلمي : الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها ، ط١، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
٧. يالجن ، مقداد : النظريات التربوية في ضوء الاسلام ، ط١ ، دار عالم الكتب ، المملكة العربية السعودية ، الرياض، ٢٠٠٨ .
8. Tawil, Sobhi. Humanitarian Education and the British Red Cross programme for Schools. 2002
9. <http://www.roayapedia.org/wiki/index.php>